https://www.doi.org/10.31918/twejer.1922.11

e-ISSN (2617-0752)  p-ISSN (2617-0744)

# الماسونية

# دراسة تأريخية – سياسة– اقتصادية

# من حيث النشأة والفحوى

دارا جمال غفور أحمد
جامعة السليمانية- التربية الاساسية
darajamal020@gmail.com

**ملخص:**

تسلط هذه الدراسة الضوء بشكل علمي وأكاديمي على تأريخ الماسونية باعتبارها حركة مثيرة للإنتباه والتي اعتمدت في طرح افكارها ومبادئها على عامل السّرية والاختفاء تحت مسميات عديدة. تناولت الدراسة جوانب عديدة من النظام والفلسفة الماسونية والعلوم الرمزية والاجتماعات المحفلية لماسون، بوصفها حركة يهودية سرّية ، تعمل لإبراز الافكار اليهودية، تحت ستار الدعوة للحقوق الانسان ، تطرقت الدراسة أيضا الى بدايات ظهور الماسونية بشكل رسمي في العالم والمراحل التي تلتها بكتابة الدستور الماسوني وكذلك الاشارة والتأكيد على المبادىء الاساسية للحركة الماسونية والتي نجحت في تحقيق ماجاء في بروتوكولات حكماء صهيون. وتمكنت من السيطرة على مراكز القرار في قطاعات المال والبنوك والشركات الكبرى في العالم.

**الكلمات المفتاحية :** القوى الخفية ، البناؤون الاحرار ، هيكل سليمان ، المحفل الماسوني ، مهندس الكون الاعظم .

**الماسونية**

**دراسة تأريخية – سياسة- إقتصادية**

**من حيث النشأة والفحوى**

**المقدمة:**

الماسونية، حركة خطيرة ما أن يُطرح اسمها حتى يثور القلق في نفس المستمع، وما أن تذكر حتى ترى الجلساء يبدأون بتعداد مؤامراتها ومكائدها، ويظهرون الحيرة من أمر هذه الحركة، التي اعتمدت السرية إخفاءً لحقيقة أهدافها. ولعل ذلك لأن اليهود الذين حاربوا الأنبياء والرسل، وظنوا أنهم الشعب المختار، وأن ما سواهم كوييم (أي أغبياء ضالين يوجهونهم كيف يشاؤون، ويصل بهم المستوى للقول: إن الكوييم هم حيوانات بصورة بشر)، أرادوا أن تكون الماسونية من جملة الأقنعة التي تستتر مخططاتهم وراءها.

يقول حكماء صهيون في البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولاتهم: "إنه من الطبيعي أن نقود نحن وحدنا الأعمال الماسونية، لأننا وحدنا نعلم أين ذاهبون، وما هو هدف كل عمل من أعمالنا، وأما الكوييم فإنهم لا يفهمون شيئاً حتى ولا يدركون النتائج القريبة، وفي مشاريعهم فإنهم لا يهتمون إلا بما يرضي مطامعهم المؤقتة، ولا يدركون أيضا حتى أن مشاريعهم ذاتها ليست من صنعهم بل هي من وحينا." (الخطيب، ٢٠٠٢، ٦٨).

هذا قليل من كثير مما جاء عند حكماء صهيون عن الماسونية بأنها من الأدوات التي يسعون عبرها لتحقيق أهدافهم سواء في بناء مملكتهم المزعومة في فلسطين - أرض الميعاد، وإعادة بناء هيكل سليمان المزعوم - أو في تحقيق نفوذ لهم في أية حكومة أو مؤسسة يستطيعون النفاذ إليها، أو في نشر الفساد في الأرض؛ لأن إشاعة التعلّق بالمادة والشهوات والأهواء يكشف الثغرات، ونقاط الضعف في كل شخص – والنافذين بشكل خاص – كي يتوجهوا إليه بإشباع هذه الأهواء فيصبح رهينة بين أيديهم يستثمرونه كيف يريدون.

إن تفحص دساتير الماسون ونظمهم ورموزهم يدلك بما لا يرقى إليه الشك على يهودية الحركة الماسونية. فبدءاً من وصف بناء هيكل سليمان، الذي تسعى

الماسونية لربط نشأتها به، يثبت لك ذلك. وبالعودة الى التوراة ووصفها لكيفية استدعاء سليمان لحيرام ابن الأرمة من صور، وهو من وضع هندسة بناء الهيكل، وصمم الأعمدة التي ترمز الى الحكمة والقوة والجمال، وعلى غراره يؤسس الماسون محافلهم اليوم تذكيراً لاتباعهم بضرورة العمل على إعادة بناء هذا الهيكل الذي يقوم مقامه المسجد الأقصى في القدس، كما يدّعون، يتضح لك هذا الترابط بين الماسونية والصهيونية، مروراً بفهمهم لكثير من المسائل واستخدامهم للرموز المشتركة كالنجمة السداسية وسواها (جمعة، ٢٠٠٠، ٢٨).

وإذا كان اليهود قد صرحوا في بروتوكولاتهم أنهم وراء تأسيس الماسونية، فإن الماسون أنفسهم أكدوا ذلك في غير واحدة من أدبياتهم ومنشوراتهم، ناهيك اللمسات اليهودية الواضحة في فكرهم وأهدافهم وأسلوب تنظيم حركتهم، وكل ما يمارسونه من طقوس وشعائر.

في هذا البحث نتحدث عن تعاريف ومفاهيم الماسونية وبدايات ظهورها وكذلك شروط ومتطلبات الانتساب لتلك الحركة وأهم الرموز والدلالات المعبرة عنها. كما ندرس أيضا المراتب والدستورالماسوني وتأثير الماسونية في السياسة والاقتصاد في المجتمعات العالمية والعلاقة بين هذه الحركة واليهودية.

في هذه المقدمة لا بدّ من القول: إن هذا العمل هو محاولة، من جملة المحاولات، التي قام بها العديدون، من باب السعي لكشف حقيقة الماسونية، وتحذير الناس من خطرها وتلبيساتها، فأرجو أن أكون قد وُفقت، ما أمكن، في إيصال ما دلّني عليه التمحيص في الكتب والمراجع الى القارئ العزيز.

اخيراً إني كباحث أحاول أن أسلط الضوء على كل الحقائق المتعلقة بتلك الحركة دون التحيز حتى لا يؤثر هذا الأمر، على الاستنتاجات التي وصلت إليها في نهاية البحث.

**أولاً: تعريف ومفاهيم الماسونية**

**<u>الماسونية لغة :</u>** لفظ مشتق من كلمة(Mason) ، ومعناها البنَّاء، ويضاف إليها كلمة (free) ومعناها حر، فتكون (freemason) أي البناؤون الأحرار .

وأيضا الماسونية لغة معناها البناؤون الأحرار، وهي في الاصطلاح منظمة يهودية سرية هدامة، غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعه ( حرية - إخاء - مساواة - إنسانية ). جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً بحفظ جمهورية ديمقراطية عالمية - كما يدعون - وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية. وهم يرمزون بها إلى البنَّاء الذي سيبني هيكل سليمان، الذي يمثل بزعمهم رمز سيطرة اليهود على العالم. (الدليمي، ٢٠٠١، ١٣).

**<u>الماسونية اصطلاحاً:</u>** لها تعريفات منها:

١. أنها منظمة سرية يهودية إرهابية غامضة محكمة التنظيم، ترتدي قناعاً إنسانياً إصلاحياً، وتهدف من وراء ذلك إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وجلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم يوثِّقهم عهد بحفظ الأسرار، ويقومون بما يسمى بالمحافل؛ للتجمع، والتخطيط، والتكليف بالمهام.

٢. وعرّفها بعضهم بأنها: أخطر تنظيم سري إرهابي يهودي متطرف، يحتوي على حُثالات البشر؛ من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية في كل أنحاء المعمورة.

والماسونية مذهب فكري هدّام، وحركة من أخطر الحركات التي أفرزتها اليهود لإحكام قبضتها على العالم وحكمه وفق إرادة اليهود ووفق مخططاتهم الرهيبة للقضاء على أديان وأخلاق الجوييم – كما يسمونهم – سواء أكانوا من المسلمين أو من النصارى أو من غيرهم – مع التركيز الخاص على المسلمين بالذات بعد أن سيطروا على النصارى – ومما لا يجوز الجهل به أن الماسونيين الآن هم المسيطرون على كثير من بقاع الأرض بعضهم ظاهرين وأكثرهم مستترين، حيث غزوا عدة جوانب وخصوصا الجوانب الثقافية ذات الأثر الفعال في توجيه الشعوب فكم لها من ضحايا خدعوا بها، ولا يخفى على القارئ الكريم

أن الماسونية لا زالت في حكم المجهول لدقة سريتها وتنظيماتها المحكمة في الكتمان والسرية. (عبدالله، ١٩٩٨، ٤٣).

اجتمعت كلمةُ كل من كتب عن الماسونية أنها حركة سرية قام بها بعض زعماء اليهود بعد الأسر البابلي، وقد ظهرت في بعض الدول الغربية لمحاربة جميع الأديان وبالأخص النصرانية والإسلام والهدف منها استعباد العالم والانتقام من كل الجوييم وهي تهدف في النهاية إلى تأسيس نظام عالمي يحكمون العالم من خلاله وراء أستار كثيفة كان آخرها الديمقراطية والإنسانية وغيرها من الشعارات الكثيرة التي جعلوها ستارا خادعا لتنفيذ مخططاتهم ولعل ما تنادي به الزعامات الأمريكية في عصرنا الحاضر من إقامة نظام عالمي هو الغاية التي كانت تدعو إليها الماسونية خلال عشرات السنين منذ إنشائها إلى اليوم وفي هذا العصر الذي بلغ فيه اليهود أوج قوتهم وعلوا فيه علوا كبيرا وأصبحت الأرض كلها الآن لا يقال فيها إلا الدولة العظمى أمريكا التي يخاف منها العالم كله ويتوددون إلى إرضائها بالحق وبالباطل، وبدؤوا يصرحون للعالم الإسلامي بوجوب تغيير مناهجهم الدراسية فيما يتعلق بالدين وإلا سوف تعتبرهم إرهابيين حسب كبرائهم وإذا حكمت عليهم بأنهم إرهابيون " فما يوم حليمة بسر" وهذا هو الاسم الذي كانت الكنيسة تسميه هرطقة وتقتل بموجبه دون حساب أو عقاب استبدل الآن بالتسمية الجديدة " إرهاب" كان الله في عون ضعفاء هذا العالم من سطوة طغاتهم ويا ويل الإنسان الضعيف من الإنسان القوي. (المسيري، ٢٠١٥، ٦٦).

ونستطيع القول ان تنظيم الماسونية أو البنائين الأحرار هي منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاق، الميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق (إله)، تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين خاصةً في شعائرها مما جعلها محط كثير من الأخبار حول حقيقة أهدافها، في حين يقول الكثيرمن المحلّلين المتعمقين بها أنها تسعى للسيطرة على العالم والتحكم فيه وتوحيدهم ضمن أفكارها وأهدافها كما أنها تتهم بأنها "من محاربي الفكر الديني "و"ناشري الفكر العلماني ."

اضافةً الى ذلك أن الماسونية، مثل اليهودية، تركيب تراكمي جيولوجي مر بمراحل عدة فأصبحت عناصره تشبه الطبقات الجيولوجية التي تتراكم الواحدة فوق الأخرى دون أي تفاعل أو تمازج. ورغم اختلاف الطبقات، فإنها تظل

متعايشة ومتجاورة ومتزامنة داخل الإطار نفسه. ومن ثم، فرغم أنه توجد كلمة واحدة أو دال واحد هو «الماسونية» يشير إلى ظاهرة واحدة، فإن الماسونية في واقع الأمر عدة أنساق فكرية وتنظيمية مختلفة تماماً لا تنتظمها وحدة. ومشكلة التعريف، أي تعريف، أنه يستخدم صيغة المفرد، ومن ثم يفترض وحدة وتجانساً حيث لا وحدة ولا تجانس، ويفترض وجود مدلول واحد للدال. (المسيرى،٦٧).

وانى كباحث بعد قراءة كل التعاريف المذكورة في البحث وصلت الى تعريف خاص للماسونية بأنها منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاق، الميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق (إله)، تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض الشديدين خاصةً في شعائرها مما جعلها محط كثير من الأخبار حول حقيقة أهدافها، في حين يقول الكثير من المحلّلين المتعمقين بها أنها تسعى للسيطرة على العالم والتحكم فيه وتوحيدهم ضمن أفكارها وأهدافها كما أنها تتهم بأنها "من محاربي الفكر الديني "و"ناشري الفكر العلماني ."

**ثانياً: بدايات ظهور الماسونية**

اختلف الباحثون عن الحركة الماسونية في بدء ظهورها كغيرها من الفرق الخفية وقد أطلق بعض الباحثين في تحديدها وبعضهم قيده بزمن محدد وربما كان الماسون هم وراء هذا الاضطراب في تحديد نشأتهم وحاصل الخلاف يرجع إلى ما يأتي :

١. ظهرت بعد القرن الثامن عشر الميلادي وحجة أهل هذا القول أنه لم يكن في بريطانيا في القرن الثامن عشر أية جمعية تحمل اسم البنائين الأحرار.

٢. أنها ظهرت حيث كان موسى عليه السلام مع قومه في التيه وأعتقد أن هذا القول بعيد وكاذب لوجود موسى عليه السلام وللحال التي هم فيها.

٣. أنها تأسست عام ١٦١٦م حيث انبثقت عن جمعية تسمى جمعية الصليب الوردي.

٤. أنها نشأت في القرن الرابع عشر الميلادي.

٥. أنها ظهرت إثر الحروب الصليبية.

٦. ظهرت في أيام حكم اليونان القدماء في القرن الثامن بعد الميلاد.

٧. ظهرت بعد بناء هيكل سليمان.

٨. أنها ترجع في نشأتها إلى الكهانة المصرية والهندية وغيرهما.

٩. وقول آخر هو أبعد الأقوال وأحطها وهو أن الماسونية نشأت في الجنة على يد أبينا آدم عليه السلام، وأن الجنة كانت هي أول المحافل الماسونية وكان ميكائيل هو الأستاذ الأعظم فيها.

ويرى بعض العلماء أن الراجح من تلك الأقوال أن الماسونية ظهرت في بداية القرن الأول الميلادي عندما كان اليهود يبشرون بظهور نبي جديد يعيد لهم الملك والنعمة وبالتالي كانوا يخططون للقضاء على النصرانية التي أخذت تنتشر بقوة عالية. (السامرائي، ٢٠٠١، ١٩).

والذي يظهر أنه القول الراجح هو أن الماسونية قد ظهرت في عهد الملك اليهودي "هيرودس الثاني" حيث بدأ التفكير في إقامة الماسونية في عهد هذا الملك (٣٧-٤٤م) الحاقد على العالم بأسره لعدم إنهائه النصرانية وحكم غير اليهود وكان من أشد أعداء النصرانية على الإطلاق. (عبدالرزاق، ٢٣،١٩٩٠).

لقد رأى "هيرودس "أن المسيحية التي جاء بها المسيح عليه السلام هي المعول الهدام ضد إقامة مملكة اليهود العالمية ولهذا كانت تعلوه الكآبة والحزن كلما سمع عن الداخلين من الوثنيين في المسيحية كان للملك "هيرودس" مستشارين هما " :أحيرام أبيود" و" مؤاب لافي" ملكهم " هيرودس" وقد علاه الحزن والغم من انتشار المسيحية وعدم القضاء عليها سريعا فأشار عليه " أحيرام " بتأسيس جمعية خفية تسمى " القوة الخفية " مهمتها قتل المسيحيين والحد من انتشارهم بكل الوسائل وتحقق "هيرودس" من فائدة هذا الاقتراح فعلت وجهه البشاشة والفرح وعرف أن هذا الاقتراح له ما وراءه فشكر " أحيرام" فعرضا الأمر على "مؤاب " المستشار الثاني – فوجداه أشد غيرة وحنقا على المسيحيين وتداولوا الأسماء التي يمكن أن تشاطرهم تنفيذ هذه المهمة الخطيرة فتم الاتفاق

على ستة أشخاص وتمت دعوتهم للجلسة وحضروا كلهم وفي نهاية الجلسة وقع المؤسسون محضر هذه الجلسة والجلسة التي قبلها – الثلاثية – واحتفظ كل عضو بصورة من الجلستين.

اجتمع المؤسسون في أحد أقبية قصر الملك وسموا مكان اجتماعهم هيكلا تخليدا لهيكل سليمان الذي يزعمه اليهود وكانت مهمتهم في هذه الجلسة هو تدارس اليمين التي يجب أن يؤديها كل عضو يدخل في جمعيتهم والطريقة التي يتم بها إدخال الشخص معهم وبعض الرموز كالبيكار والميزان والصور الفلكية كرسم الشمس والقمر والنجوم لإيهام الداخل بأن جمعيتهم قديمة كقدم هذه الأفلاك ثم وزعت المهام على الأعضاء وانتشروا لاستجلاب الناس إلى الدخول في هذه القوة الخفية وتأسيس الهياكل الماسونية ودعوة الأثرياء للبذل والمساعدة في بناء هذه القوة الخفية فسجلوا في ظرف ودعوة أشهر خمسة وأربعين هيكلا تضم نحوا من ألفي عضو خفي . وحينما أحس الملك هيرودس بدنو أجله في عام ٤٤ م أودع سر هذه الجمعية لابنه "أغريبا" وشدد عليه في كتمان سرها والعمل الحثيث لإنهاء المسيحيين. (زيدان، ١٩٨١،٣٧).

وحينما آلت رئاسة الجمعية إلى " أحيرام أبيود" المخترع الأول للجمعية سمى هيكل القدس المركزي " كوكب الشرق الأعظم" تحديا وتكذيبا للكوكب الذي هدى المجوس لمكان ولادة المسيح – كما جاء في أنجيل متى – ثم أصدروا أمرا مشددا يقضي بالإجهاز على كل أتباع المسيح ثم غادر القدس ليشهد بنفسه مجازر المسيحيين وقتلهم فانقطعت أخباره أياما ثم شوهد إلى جانب شجرة أكاسيا جيفة تتنازعها الكواسر والجوارح وما دل على شخصه إلا المطرقة المنقوشة على خاتمه إذ على كل عضو خفي أن يصطحب من رموز جمعية " القوة الخفية" ما يدل عليه.

وقبل موته كان قد أفضى بالسر إلى ابن أخيه "طوبا لقيان" فأصبح رئيسا بعده فاقترح أمورا وافقوا عليها قائلا: " إن أحيرام مؤسس الجمعية الخفية وشهيد الجهد والإخلاص فلنطلق عليه لقب " معلم "تحديا للقب المسيح ولنطلق على الجمعية الخفية اسم " الأرملة "تخليدا لـ " أحيرام" إذ هو ابن أرملة ولنضع حول جثمانه ثلاثة مصابيح احتقارا لمسامير المسيح الثلاثة ولنقم حفلات تذكارية تمثل بها موت " أحيرام" لكما نال طالب خفي الدرجة الثالثة إذ هي من الدرجة التي

تخلد اسمه وحيث قتلته اليد الخفية المسيحية يجب على كل خفي مناجزتها ومناجزة مطلق أية جمعية يتزعمها العميان ولنضع للخفيين الفرعيين رموزا يتعارفون بها ليدون لنا استخدامهم. (زيدان، ٣٨).

وقد قويت الماسونية واستشرى خطرها خصوصا في عام ١٧١٧م فانتشرت الهياكل الخفية في الغرب وفي فارس بعضها كان مرتبطا بكوكب الشرق الأعظم بفلسطين وبعضها بهيكل رومية وحينما جاء الإسلام كان دور الخفيين في محاولة الحد من انتشاره مخيفا ووقعت الحرب اليهودية النفعية التي سميت صليبية وتأسست فرقة البروتستانت بيد اليهود وخططهم ولا يزالون يواصلون جهودهم لتنفيذ آخر رغباتهم ونسأل الله أن لا يمكنهم وأن يحول بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل. أما بالنسبة للقول بأنها تأسست بعد القرن الثامن عشر الميلادي فهو قول بالتخمين. (الشعبان، ٢٠١٧، ٤٢).

وأما بالنسبة للقول بأنها تأسست في عهد موسى عليه السلام في التيه فأعتقد أن هذا القول باطل لوجود نبي الله موسى عليه السلام ولأن بقاءهم في التيه لا يسمح لهم بطرق مثل هذه المؤامرات والآراء الخطيرة. وأما انبثاقها عن جمعية الصليب الوردي فمتى كان اليهود يرضون عن الصليب؟ ! !

والقول بأنها تأسست إثر الحروب الصليبية يرده أنها كانت موجودة قبل قيام تلك الحروب بزمن قديم جدا. وأما القول بأنها ظهرت بعد بناء الهيكل فهو قول كذلك عن طريق التخمين وإذا كان المقصود به أن نبي الله سليمان عليه السلام هو الذي أقامها فلا شك في كذب هذا القول. (النجرامي، ٢٠١٦، ١٠٨).

وأكذب منه القول برجوع نشأتها إلى الكهانة المصرية والهندية القديمة. وأما القول بأنها نشأت في الجنة.. إلخ، فهو قول سخيف وباطل في عهد الملك "هيرودس" في القرن الأول(٣٧- ٤٤م) فهما أقوى الأقوال فيما يظهر ولا يبعد عن الصحة.

اذن في بحثنا هذا نستطيع القول بأن هناك جدل حول تاريخ بداية ظهور الماسونية، فثمة فريق يعتقد بأنها أنشئت في عهد الفراعنة -حيث كانت تبنى

المعابد والأهرامات- ويقرر آخرون أنها أنشئت في زمن بناء الهيكل )هيكل سليمان(، فيما يرى البعض الآخر أنها ظهرت في أثناء الحروب الصليبية.

وقد ذهب د. محمد علي الزغبي في كتابه "الماسونية منشئة ملك إسرائيل ." القسم الأول المطبوع في بيروت سنة ١٩٥٦ إلى أن المؤسس الأول للماسونية التي جعلت مرادفها )القوى الخفية (بدأت سنة ٤٣-٥٥م عندما اجتمع الملك "هيردوس أجريبا "ومستشاريه "أحيرام أبنود"، و"مؤاب لافي "وتآمروا فيما بينهم على المسيح الذي أخذ يبشر بزوال الهيكل )بحيث لا يبقى فيه حجر على حجر إلا ينقض (وأنشأوا جمعية سرية باسم "القوة الخفية" مهمتها: التخلص من المسيح وأتباعه. (صفوت، ٢٠٠٩،٥١).

ويزعم أنصار أسطورة ظهور الماسونية مع بداية بناء الهيكل، بأنه عندما تقرر بناء الهيكل، تم تقسيم البنائين إلى ثلاث طبقات: المتمرنين، أبناء المهنة، والأساتذة، وتشمل الطبقة الثالثة )الأساتذة (ثلاثة أشخاص فقط هم سليمان، وحيرام، ملك صور – وحيرام آبي )أي حيرام الأب .(والأخير كان يكنى "بابن الأرملة". أو "صانع النحاس" تمييزاً له عن حيرام ملك صور. وتزعم الأسطورة الماسونية أنه قبل تمام بناء المعبد تآمر بعض الأشخاص من "أبناء المهنة" بغية اكتشاف أسرار الأساتذة، وقرروا أن يعدوا كميناً لحيرام )ابن الأرملة (عند باب المعبد. ولكن البعض منهم تراجع في اللحظات الأخيرة، ولم يتبق من المتآمرين سوى ثلاثة هم الذين قاموا بتنفيذ المؤامرة.. وقد طلبوا في البداية من حيرام أن يطلعهم على الأسرار، وهددوا بالقتل، وعندما رفض البوح لهم بما يعرف قتلوه بثلاث ضربات على الرأس، ضربة من كل واحد منهم، ثم حملوا جثته ودفنوها خارج الهيكل في جبل "مرياح ."وتضيف الأسطورة أنه بعد تمام بناء الهيكل تفرق "البناؤون "الذين قاموا ببنائه، فنزح بعضهم إلى أوروبا، واستقر نفر منهم في روما، حيث أنشأوا جمعية الصناع الرومانية التي نقلت نظمها ورسومها فيما بعد إلى جمعيات الصناع في إنجلترا وفرنسا وألمانيا في العصور الوسطى.

والذين يقرنون ظهور الماسونية بالحملات الصليبية، يقررون بأنها نشأت في زمن حكم (بلدوين الأول ) لمملكة القدس، حيث اجتمع الفارس الفرنسي (هيودي باين) وثمانية من الفرسان، وأقسموا فيما بينهم على تشكيل جمعية منهم

تهدف إلى حماية الحجاج النصارى وحراستهم من الساحل حتى المدينة المقدسة. (صفوت، ٥٢).

وحين سمع بلدوين (بهذه الجمعية منحهم داراً قريبة مما عرف عندهم )بهيكل سليمان (أو) معبد سليمان ولهذا عرفوا "بفرسان المعبد .."وفي نفس تلك الفترة ظهرت نشاطات مريبة لجمعية شبيهة وحليفة لجمعية فرسان المعبد، وهم "الإسماعيلة "الذين يصفهم "وليام الصوري – "رئيس أساقفة صور- بأنهم لا يلتزمون بالشريعة الإسلامية، ولا يتورعون عن ارتكاب المحارم، "فهم يشربون الخمر ويأكلون لحم الخنزير، ولا يصومون رمضان مع المسلمين وهم لذلك أقرب للنصارى" وقد وضع الإسماعيلية أسساً ومبادئ لجمعيتهم السرية تلك، على نظام دقيق للغاية، فقد رتبوا أصول الدعوة السرية ترتيباً محكماً على أساس استعداد الناس "فللعامة تعاليم وللخاصة أخرى، ولخاصة الخاصة تعاليم سرية لا يعلمه إلى الخاصة، ولا يعلم أسرار الجمعية إلا رؤساؤها وزعماؤها، ولا يصل الفرد منهم إلى مرتبة الزعامة إلا إذا اجتاز امتحاناً قياسياً، وأقسم بأغلظ الأيمان على الوفاء للجمعية والكتمان الشديد".(رفعت، ١٩٩٣، ٨١).

**ثالثاً: شروط ومتطلبات الانتساب للماسونية**

لكي يصبح الفرد عضوا في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلبا لمقر فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في أقتراع بين أعضاء ذلك المقر. يكون التصويت على ورقتين، ورقة باللون الأبيض في حال القبول واللون الأسود في حال الرفض ويختلف المقاييس من مقر إلى آخر ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافيا لرفض عضوية الشخص. (اليسوعي، ٢٠٠٦،٧١).

من متطلبات القبول في المنظمة هي التالي:

* أن يكون رجلا حر الإرادة.

* أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص ولكن هناك فروعا من المنظمة كالتي في السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.

* أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفي بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.

* أن يكون سليما من ناحية البدن و العقل و الأخلاق وان يكون ذو سمعة حسنة.

* أن يكون حرا وليس عبدا.

* أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.

يصر أعضاء منظمة الماسونية أن الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين وهذا ليس صحيحا.

اذن شروط ومتطلبات الانتساب للماسونية كالآتي:

١.عليك أن تكون رجلاً بلغت ٢١ عامًا .يعتبر ذلك المطلب الرئيسي في معظم المحافل الكبرى (مراكز السلطة لتجمعات الماسونيين الأحرار). بعض المحافل تقبل الرجال من سن ١٨ عام، وفى بعض الحالات تحدث استثناءات لأبناء الأعضاء أو الطلاب الجامعيين.

٢.عليك أن تكون مؤمنًا بوجود إله .بعض المحافل لا تشترط على أعضائها الإيمان بخالق، لكن ذلك مطلوب عند معظم الماسونيين الأحرار .لتنضم عليك أن تؤمن بوجود إله واحد رب لكل شيء. جميع البشر ذوى الخلفيات الدينية مرحب بهم بالطبع طالما يؤمنون بإله خالق.

٣.عليك التحلي بأخلاق عالية .قد تكون هذه هي أهم صفات من يريد الانضمام للماسونية. فشعار الأخوية هو "رجل أفضل يصنع عالمًا أفضل"، وتحظى قيم الشرف والنزاهة والمسؤولية بقدر عالٍ عند الماسونيين. وعليك إثبات أنك صاحب شخصية طيبة عن طريق:

- أن تحظى بسمعة حسنة في أوساط من يعرفوك، وأن يشهدوا لك بذلك.

- أن تكون عضو أسرة جيد، ولديك القدرة على إعالة ودعم أسرتك .

٤. عليك أن تحظى بفهم جيد عن الماسونية .يريد العديد من الناس الانضمام للماسونية لأنهم سمعوا عنها في الأفلام، أو قرأوا عنها في الكتب. تُصوّر الماسونية دائمًا على أنها مجتمع سرى يحاول السيطرة على العالم، وأن لديهم دلائل ورموز مخبأة في باريس وواشنطن. (الشعبان، ٢٩).

والحقيقة أن الماسونية عبارة عن مجموعة من الرجال العاديين يحاولون مساعدة بعضهم في إخاء وصداقة وحس مواطنة عالٍ. حصولك على العضوية يعطيك العديد من المميزات:

- حضور الاجتماعات الشهرية لأعضاء المحفل الماسوني، حيث يمكنك التواصل مع زملائك الماسونيين.

- الشروع في تعلم تاريخ الماسونيين الأحرار.

- المشاركة في طقوس الماسونية القديمة، مثل المصافحة الماسونية، وطقوس الاعتماد، وحرية استخدام رمز المسطرة والفرجار الماسوني الشهير.

٥. لكى تكون واحدًا، اسأل واحدًا .الطريقة التقليدية للانضمام إلى الماسونية هي أن تطلب ذلك من عضو ماسوني. إن كنت تعرف أحد الأعضاء، أطلعه على رغبتك بالانضمام، وأنك تريد أن تتقدم بطلب لذلك، سيدلك على المكان المناسب لتتقدم بطلبك؛ سيتوجب عليك أن تجيب على بعض الأسئلة عن سبب رغبتك في أن تصبح عضوًا. أما إذا لم تكن تعرف أحد الأعضاء، فثمة بعض الأشياء التي يمكنك تجربتها :

-ابحث عن علامة "٢ ."B1Ask1ستجدها على الملصقات الورقية، والملابس والقبعات وبعض الأماكن الأخرى التي يختارها الماسونيين الأحرار ليرحبوا بالأعضاء الجدد.

-ابحث عن رمز المسطرة والفرجار. سيكون العثور عليه أصعب بقليل، لكن ربما تجد شخصًا يرتدى ملابس عليها هذا الرمز.

-ابحث عن المحفل الماسوني القريب منك في دليل الهاتف. اتصل بالمحفل واسألهم كيفية الحصول على العضوية.

٦.أجر مقابلة مع الماسونيين الأحرار .بعد تقديمك لطلب الانضمام لمحفل معين، سيقوم الماسونيون الأحرار بمراجعته وأخذ القرار سواء بدعوتك لإجراء مقابلة مع لجنة تحريات أم لا. إن رغبوا بمقابلتك، سيتم تحديد مكان وميعاد لذلك. أثناء المقابلة توقع الآتي :

- أن تسأل عن سبب رغبتك في الانضمام للماسونيين الأحرار، وسيطلب منك أن تحكى قصة حياتك وتتحدث عن شخصيتك.

- أن تحصل على فرصة سؤالهم عما يحدث داخل المحفل.

٧.انتظر قرارهم .بعد إجراء المقابلة معك، سيقوم الماسونيون الأحرار بالتحري عن حياتك، وسيتضمن ذلك أن يتصلوا بالأشخاص القريبين منك ليتأكدوا أنك صاحب شخصية حسنة. وسيقومون أيضا بالبحث عن تاريخك ليعرفوا إن كنت قد ارتكبت جريمة أو كنت تتعاطى المخدرات أو الكحول.

٨.اقبل دعوة الانضمام .عندما تتخذ لجنة التحريات قرارها، ستصلك مكالمة ودعوة رسمية للانضمام إلى الأخوية. وستتلقى معلومات مفصلة عن الاجتماعات. (مكاريوس، ٢٠٠٨، ٨٣).

في هذا البحث نستطيع القول ان الفرع الرئيسي للماسونية في بريطانيا في بدايات القرن التاسع عشر (عام ١٨١٥) اضاف للدستور نصا يسمح للعضو باعتناق اي دين يراه مناسبا وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل وفي عام ١٨٧٧ بقبول عضوية تم اجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الأنتماء للحركة بحيث لايتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وان كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط ان يؤمن بفكرة وجود خالق أعظم للكون. لكي يصبح الفرد عضوا في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلبا لمقر فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في أقتراع بين أعضاء ذلك المقر. يكون التصويت على ورقتين، ورقة باللون الأبيض في حال القبول واللون الأسود في حال الرفض ويختلف المقاييس من مقر إلى آخر ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافيا لرفض عضوية الشخص.

**رابعاً: أهمُّ الرموز والدلالات المعبرة عن الماسونية**

الرموز السحرية هي علامات وإشارات ذات أشكال مميزة، تتضمن دلالة خاصة، وتحتوي على معنى سري يكسب الرمز قوة مستمدة من شيطان، وعادة ما يكون شيطان خاص مقترن برمز سحري ما دون غيره من الرموز. وتتنوع الرموز في أشكالها وكيفياتها، فمنها ما يتخذ كتماثيل ومنحوتات البارزة والغائرة والنقوش والمخطوطات والوشم، وهذا نجده في التماثيل الفرعونية، والنحت البارز والغائر في المقابر والمعابد الفرعونية، ومدون على البرديات، والوشم نجده على أجساد السحرة وعبدة الشيطان. ومنها الإيماءات الحركية للجسم كالرقص، والتقمص الشعائري للآهة كما في المسرح الإغريقي، وهذا نجده في الرقص الفرعوني، ومشاهد اليوم في الرقص الهندي والبوذي. وهناك الإشارات اليدوية، ليست كل الإشارات هي رموز سحرية، ولكن البعض منها له دلالات سحرية، كرمز التثنية عند عبدة الشيطان. (رفعت، ١٢٩).

الرمز لا يرتبط بالشكل فقط، ولكن يرتبط بالقيمة العددية لأبعاد الشكل وللمضمون الخفي للدلالته الشكلية والعددية. فكل كتلة وجودها مرهون بثلاثة أبعاد، أضف إليها البعد الزمني، إذا فالإنسان محكوم وجوده بأربعة أبعاد، كلها تدخل في حسابات رياضية بالغة التعقيد. حتى تفاصيل جسم الإنسان ونسبة كل عضو إلى الآخر تحكمها نسب ومقاييس شديدة الدقة. بل ومركبات الجسم العضوية وما يحويه من سوائل محكومة أيضا بنسب وأعداد، أي خلل فيها يتسبب ربما في القضاء على حياة هذا الإنسان. إذا فالكون كله قائم على عمليات حسابية بالغة التعقيد، وهذه السنن الكونية التي وضعها الله تبارك وتعالى، ويسير الكون وفقا لها، لا يستطيع الشيطان بحال تجاوزها، ولكنه يسير نظام السحر وفق السنن الكونية التي نجهل كثيرا منها. لذلك سنجدد أن علوم الرياضيات والهندسة تدخل في صناعة السحر، كما في ربط العقد والنفث فيها، والرموز والشعارات والطلاسم. فالعدد يحمل قيمة، وكل قيمة لها دلالتها، والرمز يحمل دلالة ومعنى.

فمن العلامات المميزة للسحرة، استخدامهم للرموز والشعارات التي ربما هم أنفسهم لا يعرفون لها دلالة صريحة، ولكن الشيطان أملاها عليهم. فمن السحرة أميون لا علم لهم بالعلوم والرياضيات، ولكن الرمز يحمل دلالة كفرية، يجب على الساحر تنفيذها ولو بدون علم ودراية بمضمونها. (الزغبي، ١٩٩٧، ١٧).

في هذا البحث نستطيع ان نقول بأن الماسونية لها العديد من الرموز. أشهرها هي تعامد مسطرة المعماري مع فرجار هندسي. ولهذا الرمز معنيان :معنى بسيط والذي يدل على حرفة البناء .معنى باطني والذي يدل على علاقة الخالق بالمخلوق، إذ يرمز إلى زاويتين متقابلتين: الأولى تدل على اتجاه من أسفل إلى أعلى ويرمز إلى علاقة الأرض بالسماء، والأخرى من أعلى إلى أسفل ليدل على علاقة السماء بالأرض. ونجمة داوود لها نفس المعنى والذي يرمز إلى اتحاد الكهنوت (السماء) مع رجال الدولة (الأرض)، وهو ما حققه داوود عند حكمه حين أسس سلالة حكم تعتمد على مساندة الكهنة اليهود. من الناحية التنظيمية هناك العديد من الهيئات الإدارية المنتشرة في العالم، وهذه الهيئات قد تكون أو لا تكون على ارتباط مع بعضها البعض، ويرجع عدم التأكد من هذا إلى السرية التي تحيط بالهيكل التنظيمي الداخلي للماسونية، ولكن في السنوات الأخيرة بدأت الحركة تتصف بطابع أقل سرية .ويعتبر الماسونيون أن ما كان يعتبر سراً أو غموضاً حول طقوس الحركة وكيفية تمييز الأعضاء الآخرين من التنظيم، كان في الحقيقة تعبيراً عن الالتزام بالعهد والولاء للحركة التي بدأها المؤسسون الأوائل وسارت على نهجها الأجيال المتعاقبة.

**وهنا نستعرض بالصور بعض الرموز والدلالات المعبرة عن الماسونية:**

**اولا: العين التي ترى كل شيء**

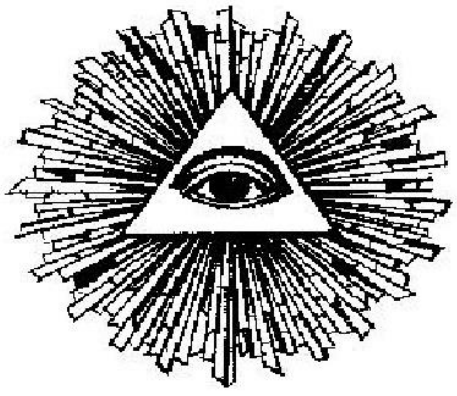

قال الماسونيين عن هذا الرمز بأنه يشير الى أن الله يستطيع أن يرى ببصره كل شيء حتى الوصول إلى أعماق القلوب، و لكن مقابل هذا يقول الدارسون للماسونية و التابعون لها بأن هذه العين ليست عين الله، و هي في الواقع ليست إلا عين الشيطان فهم يسعون إلى السيطرة على كل العالم و في اعتقادهم أن هذه العين ترى كل شيء حتى سيطرتهم. (عبدالحكيم، ٢٠١٧، ٧٤).

**ثانيا: الحرف G**

ذكر في كتاب شرح الماسونية بأن الحرف G يمثل كوكب الزهرة وهو كوكب الصباح، و يمثل كوكب الزهرة العضو الذكري عند الرجل كما أنه أحد أسماء الشيطان، و يمثل عند الماسونيين الإله بافوميت وهو يجسد الشيطان. (عبدالحكيم، ٧٥).

**ثالثا: النجمة الخماسية**

هي في الواقع تمثل بافوميت و بالتحديد تمثل رأسه، و لو قام أحد بالتدقيق في صنم بافوميت و الموجود على أغلب معابد الشيطان و المحافل الماسونية، فتكون هذه النجمة الخماسية تتوسط في جبين بافوميت. (الأمير، ٢٠٠٦، ١٤٩).

**رابعا: النجمة السداسية**

كان هناك الكثير حول قدم هذا الرمز فيوجد تيار مقتنع بأن هذا الشعار يرمز الى اليهود و يعود الى زمن نبي الله داود، و يوجد بعض الأدلة تشير الى أن هذا الرمز تم استخدامه من قبل اليهود كرمز للعلوم الخفية، و هي كانت تشمل السحر و الدجل و الشعوذة، كما يوجد بعض الأدلة تشير الى أن هذا الرمز تم استعماله من قبل الهندوسيين من ضمن بعض الأشكال الهندسية التي كانو يستخدموها، و هي كانت للتعبير عن الكون الميتافيزيقيا و هذه الرموز كانوا يطلقون عليها ماندالا، و يوجد البعض يعتقد أن نجمة داود أصبحت الرمز الخاص باليهود في القرون الوسطى، و أيضا يعتبر حديث مقارنة بالشمعدان السباعي و الذي يعتبر من أقدم رموز بني إسرائيل، كما تعتبر النجمة السداسية واحدة من الرموز المصرية القديمة و التي يعد القدماء المصرين أول من استعملوها. (الأمير، ١٥٠).

**خامسا: الاله بافوميت**

كان الكثير يظنون بأن أغلب أعضاء الجمعية الماسونية هم من اليهود و لكن هذا خطأ، فيوجد بعض من أعضاء الجمعية ملحدون كما أن أغلبهم من عبدة الشيطان أو اله الشر و الاباحية و هو الذي يسمونه بافوميت، وكانوا يقدسون الكثير من الآلهة الخرافية الأخرى وهي التي كانت يعبدونها الأزمنة الغابرة، و كان من أهمها إيزيس وأوزوريس وحورس والآلهة الثلاثية هيكات ديانا و لونا و بيرسيفون، ملوش (البومة) و اسموديوس، وهو صورة من صور اله الشر أو ما يعرف باله الشيطان، و لكن بافوميت يبقى هو المسيطر على كل طقوس الجمعية الماسونية، كما أنه هو الذي يشكل الهدف العام للجمعية و تدمير كل الأخلاق والقيم العليا و أيضا الاباحيات الجنسية المطلقة. (الحاج، ٩٤).

**خامسا: مراتب الماسونية**

الماسونية لها ثلاثة مراتب، تعتبر الدرجات الثلاث الأولى درجات عامة رمزية وأولها درجة أو مرتبة المبتدئ أو التلميذ أو المتعلم وتكون للوافد الجديد المنضم للمحفل. الدرجة الثانية تسمى درجة أهل الصنعة وفي هذه المرحلة يبدأ الفرد بمعرفة رموز الماسونية وتفاصيلها. أما الدرجة الثالثة فهي درجة الخبير أو الأستاد وبعض المحافل لا تقبل الا المنتمين لهذه الدرجة و الدرجات الثلاث تسمى الماسونية الزرقاء، يقول عنها الماسوني ألبرت بايك ان الدرجات الزرقاء ليست الا البلاط الخارجي أو الرواق بالنسبة للهيكل. (المهدي، ٢٠٠٩،٣٣٧).

ان جزءا من الرموز تكشف هناك للمبتدئ لكنه يضلل بتأويلات خاطئة للرموز .فليس المقصود أن يفهمها بل المقصود هو أن يتخيل بأنه يفهمها. ان تفسيرها الحقيقي مخصص لخبراء الماسونية و أمرائها وهناك درجات اضافية في الطقس الماسوني الاسكوتلندي تبدأ من الدرجة الرابعة الى الدرجة ٣٣ فمن ٤ الى ١٧ تعتبر ماسونية متوسطة و فيها يكتشف العضو أسرار لم يكن يعرفها من قبل.و من ١٨ الى ٣٢ تعتبر ماسونية متقدمة بحيث تصبح التوراة هي المرجع و الكتاب الذي يقسم عليه الأعضاء و تتكشف الحقيقة المغيبة في الدرجات الأولى بحيث تصبح عبادة الشيطان مكشوفة أكثر .أما الدرجة ٣٣ فهي الدرجة العليا و لا تعطى الا لنخبة قليلة من الماسون ممن خدموا الماسونية بشكل كبير و عند ترقية العضو الى هذه الدرجة يصبح اسمه مدونا في سجل أسباط بني اسرائيل و يعطى شرف الانتساب الى اليهود و لو لم يكن يهوديا أصبحت عدد درجات الماسونية ٣٢

درجة حسب الطقس الاسكوتلندي ابتداء من سنة ١٧٥٥ و أضيفت الدرجة ٣٣ منذ سنة ١٨٠١ ودرجات الطقس الاسكوتلندي من ٤ الى ٣٣. (أبي راشد، ٢٠٠١،٥٩).

**١. مرتبة المبتدئ**

مرتبة المبتدئ أو (Entered Apprentice Degree) تجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية الحياة، ويجب عليه عند أدائه قسم العضوية أن يلبس رداءً خاصاً يزوده به المقر، وحسب الماسونيين فإن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ما هي إلا رموز استخدمها أوائل الماسونيين، حيث كان الإنسان القديم يؤمن بأن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل استقرارها في جسد الإنسان عند الولادة، وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تتحلى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مرت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسد.

يفسر الماسونيون وضع عصابة على عيني المبتدئ أثناء أدائه القسم على أنه رمز إلى الجهل أو الظلام الذي كان فيه الشخص قبل اكتشافه لحقيقة نفسه عن طريق الماسونية، وإن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعداً لاستقبال الضياء، وبالنسبة للحبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسره الماسونيون كرمز للحبل السري الذي يعتبر ضرورياً لبدء الحياة ولكنه يقطع أو يستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناية التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة. (سليمان، ١٩٩٨،٥٦).

صعود السلم طقس يستعمل في مراسيم وصول الماسوني إلى مرتبة أهل الصنعة. تبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول الهيكل باتجاه دوران عقارب الساعة والذي يعتبره الماسونيون رمزاً لحركة الشمس، وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل، وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ، ويقع هذا الهيكل في وسط المقر. تكون صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلاً التصويت لقبول عضو جديد ولا يحق له تنظيم أعمال خيرية، ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات والطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسوني. (شيخو، ٢٠٠٦، ١٤٤).

**٢. مرتبة أهل الصنعة**

مرتبة أهل الصنعة أو (Fellowcraft Degree) تمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض، ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني صفاته الحسنة ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه. يستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد للقياس كانت تستعمل من قبل البنائين القدماء، ويجب على العضو أن يصعد سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية. في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية. من أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي، وهناك في هذه المرحلة عمودين عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان، ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان الليل والنهار الذين ـ حسب المعتقدات القديمة ـ استعملهما الخالق الأعظم لإرشاد بني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة. (الشادي، ٢٠٠٢،٤٩).

**٣. مرتبة الخبير**

مرتبة الخبير أو (Master Mason Degree) وهي أعلى المراتب في الماسونية. وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة الخبير، في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان والجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم.

من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي آلة البناء المسماة المسطرين أو المالج والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوي. ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيها إشارة إلى الخبير في المعمار حيرام آبيف - Hiram Abiff - والذي كان أحد البنائين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان. ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز لقبائل بني إسرائيل القديمة.ومن مسؤوليات الخبير الاقتراع على قبول أعضاء جدد والقيام بأعمال أو

مشاريع خيرية والبحث والتحري عن خلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية، وهذا الادعاء يعتبره الماسونيون ادعاءً خاطئاً. على سبيل المثال يتبع المقر الأعظم في إسكتلندا نظاماً رقمياً، ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة ٣٣ وهذه لا تعني أن هناك ٣٢ مرتبة تحت هذه المرتبة، ولا تعني أيضا أنها تصنيف آخر لمراتب الماسونية، فالماسونية لها ٣ مراتب فقط، وتعتبر المرتبة ٣٣ كشهادة تقدير فخرية للأعمال المميزة التي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية. وهناك أيضا في النظام الماسوني الإسكتلندي مرتبة فخرية أخرى مشهورة ألا وهي المرتبة ١٤. ويرتدي هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية. بينما يصر البعض على أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من المرتبة ١ وتنتهي بالمرتبة ٣٣. (شيخو، ١٤٥).

**سادسا: الدستور الماسوني**

في عام 1723م كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩-١٧٣٩) دستور الماسونية، وكان أندرسون ماسونياً بدأ حياته كناشط في كنيسة اسكتلندا، وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنة بإعادة طبع الدستور في عام 1734م بعد انتخاب فرانكلين زعيماً للمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا .كان فرانكلين يمثل تياراً جديداً في الماسونية، وهذا التيار أضاف عدداً من الطقوس الجديدة لمراسيم الانتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير (Master Mason) للمرتبتين القديمتين المبتدئ وأهل الصنعة .

أن النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ م وأعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ م كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم، نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، نبوخذ نصر، يوليوس قيصر، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا، وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبعة ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة، وفي الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة، وأيضا يحتوي على ٥ أغاني يجب أن يرددها الأعضاء عند عقد الاجتماعات .

يشير الدستور إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو امتداد العهد القديم من الكتاب المقدس أوالكتاب المعهود (قسم التوراة)، وأن اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيدوا أول مملكة للماسونيين، وهناك أقاويل أن المسيح هو القائد، ولذلك يوجد رمز العين في كل شعاراته، ويقال أيضا أنه السامري، ويعتبرون نفسهم الفرقة الثالثة عشر الضائعة من الأسباط ·

المنعطف الرئيسى الآخر في تاريخ الحركة كانت في عام ١٨٧٧ عندما بدأ فرع الماسونية في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة واثار هذا الخلاف نوعا من الأنشقاق بين فرعي بريطانيا و فرنسا وكان هذا الخلاف مصدره تحليلا مختلفا من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ والذي ينص "لا يمكن ان يكون الماسوني ملحدا أحمقا".

في عام ١٨١٥ اضاف الفرع الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصا" يسمح للعضو باعتناق اي دين يراه مناسبا وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل وفي عام ١٨٧٧ تم اجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الأنتماء للحركة بحيث لايتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وان كل عضو حر في اعتناق. (الكفراوي،٢٠١٠، ٢٩).

**وهنا نكتب بعضاً من المقتطفات التي جاءت في الدستور الماسوني:**

قدِّم دعاءك كل صباح: ‘‘باسم مهندس الكون الأعظم أبدأ أعمالي.

قدِّم العبادة الكاملة الصادقة بالمجد والتسبيح والاكرام لله مدبر الكائنات ومبدعها .

أقرأ وافهم، أنظر واتعظ، فكر واعمل وليكن عملك بصمت واجتهاد .

أعمل الخير مع الجميع لمجرد محبتك الخير لذاته ولا تملق أخاك بل إصدقه الخبر.

لاتفعل الشر واترك الناس وشأنهم فيكون الله ولي أمرهم.

إن قواعد الديانات السامية، أن تحترم أديان الآخرين، لأن الإيمان يتساوى في العبادة الحقيقية لله الحي، وللجميع الحق في التمتع بحرية المذاهب وممارسة الأعمال الصالحة التي ترضي الله.

إسهر دائماً على نقاوة سريرتك فتصبح أهلاً للمثول أمام الله المبدع .

أحب الأبرار والصالحين، واشفق على الضعفاء المصابين والفقراء المساكين، وابتعد عن البغض والغضب والشر والأعمال الفاسدة . كن لبق الكلام مع من هم أكبر منك عمراً وقدراً ورتبةً، وحكيماً مع أهلك، ومخلصاً مع أصدقائك وواقعياً مع من هم دونك مكانةً ومرتبةً . أتبع دائماً صوت ضميرك ولا تقبل مدحاً من أحد لا تستحقه واحذر الغرور لأنه يفسد أخلاقك. كن أباً للفقير واخاً للمحتاج وصديقاً للمظلوم، فإنما دعاء المظلومين والمساكين ولعناتهم تتساقط على رؤوس الظالمين.

أكرم الغرباء وكن لهم عوناً في الملمات . تجنب المشاجرات واحذر الشتائم والزم دائماً جانب الحق .

إحتمل الأنذال وكن واسع الصدر قليل التذمر والشكوى .

لا تحكم على أفعال الآخرين، إن مبدع الوجود هو خير حاكم للحق .

أكرم النساء ولا تستغل ضعفهن ولا تصب سمعتهن بسوء .

أحبب عائلتك وأقرباءك كنفسك . إذا رزقت أولاد تقدم بالشكر لله على عطائه واعتبرهم وديعة لديك وهبك إياها الله الخالق الرب لتكن أميناً عليها ووالداً حقيقياً كما يريد عزَّ وجلَّ .

كن حاكماً عادلاً لولدك إلى أن يبلغ العاشرة، ومعلماً صادقاً ومراقباً لأفعله إلى أن يبلغ العشرين، فيصبح لك صديقاً يحترمك ويكرمك ويقدرك. إجتهد أن تعلم ولدك المبادئ الصحيحة لا الحركات الجميلة .

إجعله يستوعب ما علمته من الإستقامة وحسن السلوك كي يقتدي بك .

إجتهد لكي يصبح رجلاً صالحاً وإنساناً ذا فضائل . لا تخجل من واقعك ولا تتكبر .

أعلم إن المناصب لا تزيد الإنسان شرفاً فالأعمال الصالحة والفضائل هي أعظم المناصب .

لا تجلب العار لنفسك وإخوانك وأخواتك، فخلود النفس من أريج الأعمال والفضائل .

فلتكن نتائج أعمالك مكرسة للخير ولإخوانك وأخواتك كما لو كنت تفعل ذلك لذاتك .

كن راضياً في كافة الأحوال، فالواجبات اليومية تبعث السرور والرضا إذا إتقنت عملها .

لا تكثر المدح لأحد ولا تذم أحداً واترك الأمر لله تعالى فهو وحده قادر أن يفحص القلوب ويعرف قيمة الأفعال ويقدرها .

إحترم سلطان الدولة واخضع لشرائعها وحافظ على البلد التي تعيش فيها، وإذا دعتك الحاجة فقد للحكومة المساعدة والعضد ولا تتدخل في مؤامرات، الطمع والغدر المتسترة تحت راية الإصلاح فالله لا يحب المتاجرين بإسمه

تجنب العلاقات الغير إنسانية والمجادلات العامة في أمور الدين والسياسة واحتفظ دائماً بالعلاقات المرتبطة بالفضيلة والإحسان ومساعدة الآخرين.

ساعد أخاك وليكن مفضّلاً عندك واصدقه القول دائماً وصادقه بالإستقامة، وحافظ على العهود، وأكتم أسراره كتمانك أسرارك . كن فاضلاً طاهر القلب تجاه عيال إخوانك وأخواتك .

كن قدوة للناس بأفعالك الحسنة. (الكفراوي، ٧٧-٧٨).

**سابعاً: تأثير الماسونية في السياسة والاقتصاد في المجتمعات العالمية**

**أوّلا: تأثير الماسونية في السياسة**

ممارسة السياسة هي الهدف الأساسي للماسونيين العالميين بل هو الهدف الوحيد، ففي هنغاريا يتم تقريبا عملية تأهيل لسياسيين في المحفل وفي كل انتخابات يتم توجيه الماسونيين في تلك البلد إلي كيفية التصرف. كذلك فإن الماسونيين الأمريكيين مرتبطون بالسياسة بشكل حميم جداً، ويكفي التنويه عن أنه يوجد ضمن أعضاء مجلس النواب ٢١٣ ماسونيا أي نحو الثلثين بينما يشتمل مجلس الشيوخ على ٤٨ ماسونيا وهذا العدد هو أكبر من النصف. وفي واشنطن نفسها يمارس الأخوان في نظام الدرجات العليا الاسكتلندي نفوذاً كبيراً وقد ترأس زعيمهم السابق الأخ "ريتشادسون" لجنة الانتخابات الديمقراطية دعم العلاقات الجيدة بين انجلترا وأمريكا من خلال علاقة الصداقة الأخوية بين الماسويين الانجليز والأمريكيين. (سلامة، ٢٠١٠، ٨٨).

أما فيما يتعلق بالماسونيين في البلاد الأخرى بما فيها النمسا والمجر فإن المرء يمكنه القول بضمير مستريح أن نشاطهم الرئيسي يكمن في المجال السياسي، وأن هدفهم الرئيسي كان ويظل هو الانهيار التام لنظام الدولة والمجتمع في البلاد الملكية، حيث يلزم تعليم وتربية السياسيين ورجال الدولة وحتى الأحزاب بأكملها بشكل تدريجي على التفكير الجمهوري. ومن هذا المنظور تكون الحرب العالمية قد قدمت نفسها على أنها اختبار القوة للماسونية العالمية التي تم التحضير لها من المحفل منذ زمن وأن رئاسة أركانها السياسية تتخذ من لندن مركزاً وأن إدارتها الروحية في باريس. (سلامة، ٨٩).

**العلاقة بين الماسونية والحرب العالمية**

والشاهد أنه إذا كانت الماسونية تسعى فعلا للوصول إلي النموذج المعروف بالجمهورية العالمية، وإذا كانت قد أشعلت ثورات في كل مكان وهذا حقا أمر أكيد، فهي حينئذ تكون غير مبرأة عن أفظع تلك الثورات وأكثرها ترويعا إلا وهي الحرب العالمية. أن مجرد التخمين يفضي إلي أن نصيبها في عملية الدمار البشع لأوربا يفوق بكثير ما كان الألمان يميلون لافتراضه. وفي الوقت الذي ألقي الماسونيون السلاميون بشعار السلام العالمي وسط الجماهير، لجأت كل

من الماسونية الفرنسية والإنجليزية الحاسمين إلي سياسة تفضي حتما إلي الثورة العالمية، أو في حقيقة الأمر إلي الحرب العالمية. (الحائري، ٢٠١٦، ٩٦).

وإذا ما أراد المرء التحقق من النصيب الكبير للماسونية في الحرب العالمية ففي الأمان وضع حقيقتين أمامه:

أولا: أنه كانت هنالك مجابهة علنية قبل اندلاع الحرب بين كل من الشرق الفرنسي الكبير والماسونية الإنجليزية، وثانيا أن الزيارات الماسونية المتبادلة بين الإنجليز والألمان في كل من برلين ولندن (١٩١٣) كانت تدل على كل شئ إلا أن هناك نوايا حربية من جانب الإنجليز، ويمكن مواجهة ذلك بالآتي: كون هنالك خصومة معينة بين أل "جراند أورينت" وبين المحفل المتحد الكبير لإنجلترا، فذلك أمر مؤكد غير أن ذلك يرجع إلي أسباب دينية بحتة وقد تم التراجع عنها لحظة اندلاع الحرب لصالح الطرفين، وفي المقابل تؤكد الزيارات الماسونية لكل من لندن وبرلين على أن الإنجليز هم قوم شديدو الذكاء، وليس من قبيل الظن ولكنه شئ مؤكد أن تلك الزيارات كانت مدعومة ومرغوبا فيها من جانب الحكومة الإنجليزية لأسباب تتعلق بالدولة، وذلك كي يتم ربط القوي المؤثرة عندما يجد الجد، أي ربط أثنين وستين ألف ماسوني ألماني.

وإذا كان هذا التفسير غير مقبول فهنالك أيضا احتمال أن يكون الانجليز يرغبون في تأمين العلاقات الدولية للماسونية عند الضرورة (مباحثات السلام) فكلا رجلي الدولة الإنجليزيين "جلادستون" و "بالمرستون" قد خدما الماسويين لمفاوضين إبان الثورة الإيطالية هل مطلوب بعد تلك الحقائق بأن نتذكر أيضا أفعال "لويد جورج" الذي يوصم في كل انجلترا بالغوغائي الغاصب الكذاب المحترف وذلك قبل أن يتقلد منصب رئيس الوزراء؟. ويكفي ذلك، فالإنجليز كانوا دائما تلاميذ معتبرين ونجباء لمعلهم الأكبر، وهو الأخ ؟؟؟ الملك إدوارد السابع، والذي هو بالنسبة لهم أعظم ماسوني العصر الحديث، وإذا ما أمعن المرء النظر في ارتباطات الماسونية العالمية وتعرف عليها كقوة محركة أساسية تسعي نحو الثورة العالمية، أو بمعني أدق الحرب العالمية لكي تنشئ الحكومة العالمية على أنقاض الممالك القديمة المتهاوية فإنه لم يعد يملك أن يتوجه نحو الماسونية الألمانية بدون مرارة. (العطار، ١٩٩٧، ٦٢).

**برنامج السلام الماسوني للرئيس ويلسون**

يتضح جليا لكل من يراجع ما تقدم أن الماسونيين يتحملون نصيبا كبيراً من وزر إشعال الحرب العالمية. وعلى المرء أن يتذكر أنه لم يمكن استخدام سوي مجرد جزء يسير من الأدلة المتوافرة علنا وأنه لو كانت كل المحلات والنشرات الماسونية، وعلى وجه الخصوص الملفات المغلقة، تحت التصرف لأمكن مضاعفة تلك الأدلة إلي الآلاف ومع ذلك ليكن معلوما أن حرب عالمية بكل دمارها المروع وخرابها ليست هي هدف الماسونيين بقدر أن الهدف هو الثورة العالمية بمثلها العليا وفي الدرجة الأولي في القضاء على الأسر المالكة الأوربية وتحقيق قيام الجمهورية العالمية. وإذا ما صدق هذا السياق الفكري وحب أن تؤكده المحصلة النهائية ومعني ذلك أن يتواءم برنامج "ويلسون" للسلام والذي يمثل ذروة التطور التاريخي المرتبط بالحرب - أن يتواءم في مطالبة الرئيسة مع الأهداف الماسونية، وبالذات مع كون ويلسون نفسه ماسونيا. وبالفعل فحينما نمر على برنامج ويلسون للسلام سطراً فسطر، فسوف نجد النقاط الرئيسية مفحمة بالروح الماسونية، غير أنه يوجد فيها رغما عن ذلك عدة تأكيدات وضمتها الحرب فحسب والتى يمكن تضمينها آية مقترحات سلام معادلة وبالتالي يمكن إغفالها. (الهرمزي، ١٩٩٧، ٣٣).

وطالما ثار جدل متكرر قبل الحرب العالمية الأولى عما إذا كان الماسونيون في كل العالم يعتبرون بمثابة رابطة عالمية موحدة، ذات مساع وأهداف واحدة أم لا، وتبني الرأي الأول بشكل أكيد ماسونيين ألمان ذوي حيثيته. وعلينا فقط أن نتذكر ما قاله المعلم الأكبر الأخر.. جارتس (المحفل الإقليمي الكبير لماسوني ألمانيا في برلين)، الذي أكد حرفيا على وحدة الماسونيين على الرغم من اختلاف الشكل كما نشير كذلك إلي الماسوني الألماني المبجل الأخ. .. لورفيج كيلر، الذي طالما تبني في كتاباته عن تاريخ وكيان الماسونية الأفكار التى تقول بأنه يمكن اعتبار الماسونية وحدة واحدة تمتد فوق جميع أنحاء الأرض. (الحائري، ٩٧).

يقول "فريدريش فيختل" "قبل الانصراف" الآن أتى اليوم الذي طالما انتظره الماسونيون واشتاقوا له بشدة، أو كما يقول الأخ فرانكوين، اليوم الذي سيتم فيه تحرير كل المعدمين والتكفير عن كل المظالم والقضاء على كل الامتيازات وحصول الدول المغتصبة على حق تقرير المصير، كما سيتم الآن توحيد كل

المحافل الكبيرة والشرق الكبير في جو اخوي وستنتهي اليوم كل الشقاقات والحدود الإقليمية التي فصلت الماسونية عن بعضها البعض. ولقد تم الآن بلوغ المثل الأعلى المتوهج للمستقبل، والذي طالما تراوح أمام الماسونين. وإذا كان الماسونيون قد أشعلوا حروبا عالمية وعملوا على تحويل العالم إلي أنقاض فهل سوف يجدون كذلك القوة لإعادة بناء معبد الإنسانية من جديد؟. (الجزار، ١٩٨٧، ١٢٨).

من هنا يتبين لنا ان «الماسونية» أثارت نقاشًا عنيفًا ومحاولات متعددة لتوضيح تاريخها وأهدافها، فقد انبرى المؤيدون والمعارضون يبحثون في تاريخها عمَّا يدعمون به تفسيرهم لها؛ حتى صرنا أمام عدة تواريخ لمنظمة واحدة، فتعدَّدَتْ منابعها بين اليهودية والمسيحية، وآخَرون يرونها مُلحِدَة. لكن المؤكَّد أن الماسونية منظمة سرية تمامًا، حيث نشأت في ظل ظروف اضطهادية، فرضت عليها مزيد من العزلة والوحدة. ويتخذ جورجي زيدان (مؤرخ وروائي وصحفي لبناني ١٨٦١- ١٩١٤) اتجاهَ المدافِع عن الماسونية، ويُرجِع تاريخها إلى ظروفِ نشأتها في كلِّ بلدٍ على حدة، كما يؤكد أن الماسونية ليست ضد الدين أو بديلًا عنه، وأنها ليست مجالًا للملحِدين. وفي نهاية المطاف فإن الماسونية لا زالت حتى اليوم مجالًا لاستقطاب المفكِّرين؛ ينظرون لها من أيِّ جانبٍ يشاءون، ما بين مؤيِّدٍ ومعارِض.

**ثانياً: تأثير الماسونية في الاقتصاد**

المال والاقتصاد هو السلطة الناعمة الثانية بعد وسائل السيطرة على الوعي والعقول والنفوس , السلطة شبه الخفية التي يحكم من يملكها زمامه على مقاليد البشر وان لم يره احد على مقاليد السلطة، ويصير بها السلطة فوق رأس السلطة. وهو ما يعلمه اليهود وسعيهم بهذا الوعي الفائق وهم أهل الكتاب والعلم المحيط فيه إلى إخراج المال والاقتصاد من معمار المجتمعات وتحريره من السلطة ليصيروا بامتلاكه فوقها وذلك بنصهم في البرتوكول الخامس على أن علم الاقتصاد السياسي الذي ابتدعه حكماؤنا قد منح رأس المال مكانة أعظم من مكانة التاج وما يعلمه اليهود وسعوا إليه هو ما نبه إليه الحاخام ريخورن صفوة اليهود عند قبر الشيطاني سيمون بن يهودا (الذهب أعظم قوه في العالم).

ويقول اليهودي روتشيلد (أعطوني السيطرة على عملة أي امة وحق إصدار النقد فيها وليس مهماً بعد ذلك من الذي يسن قوانينها ويضع تشريعاتها).

هذه الإستراتيجية التي صاغها روتشيلد وهيأ لها اليهود أنفسهم عبر القرون وصلت بهم إلى السيطرة على عملة الولايات المتحدة الأمريكية التي تسيطر هي نفسها على اقتصاد العالم وهى عملة الاحتياط الدولية والذي يحدد سعر صرفها ويملك حق طبعها وإصدارها هو بنك نيويورك وهو البنك المركزي في نظام الإحتياطي الفدرالي اليهودي فكرةً وواقعاً. ومع شبكة روتشيلد البنكية سيطر اليهود في كل مراكز الغرب وعواصمه على حركة المال وصاروا مركزا لها يدور حولهم ويخرج منهم ويعود إليهم.

- ففي بروكسل كانت حركة المال في بلجيكا كلها في قبضة بيت مال بيشوفشيم وبيت مال إريريز.

- وفي فرانكفورت اندمجت عام ١٨٢١م بيوت مال اوبنهايم ومای وسولزباخ وشترين ليكونوا بنك بروكسل.

- في سويسرا كان إسحاق دريفوس وأولاده هم النواة التي حولها بنكا بازل وهما (بازل هاندز بانك و بازل فيرن بانك).

- في هولندا تكون أول بنوكها باندماج بيوت مال فيرثيمر وجومبيرتز وليسا وكان.

- في المجر ولد من اندماج بيوت المال اليهودية فيها بنك الائتمان المجرى العام في بودابست والبنك التجاري المجرى.

- في روسيا أسست أسرة جنزبيرج بنك سان بطرسبرج من دمج فروع بيوت مالها.

- بنك وارسو في بولندا أسسه اليهودي ميكتزى ستو عام ١٨٧١م.

- البنك الأهلي المصري أسسه اليهودي إرنست كاسل، وتكون باندماج بيوت مال كاسل وسلفاجو وسوارس. وأول مدير لهذا البنك كان اليهودي روبير رولو. (ايوب، ٢٠٠٦،٤١).

**أما البنوك التي أسسها اليهود في أمريكا بين عام ١٨٤٠م و ١٨٨٠م فهي:**

"أوجست بيلمونت،جولدمان ساكس، جى سيليحمان، كوهين لويب، لاندنبرج ثالمان، الاخوه لازار، الاخوه ليمان، سبير، فرثيم، ج.ب مورجان، واربورغ، يعقوب شيف".

و لكن كيف تقوم هذه النخب اليهودية بالتحكم في اقتصاد البلد المستهدف بل وتدميره والتأثير عليه بدرجة كبيرة؟. على سبيل المثال ضارب أحد الممولين والمستثمرين اليهود وهو جورج سوروس ضد الجنيه الإسترليني عام ١٩٩٢م وحقق دخلاً بلغ حوالي ٢ بليون دولار في غضون أسبوع، ولم يستطع البنك المركزي البريطاني توفير مصادر تمويل كافية لوقف سوروس عند حده، وقد حدث ذلك في الوقت الذي كان الاعتقاد سائداً فيه بأن المقومات الأساسية للاقتصاد البريطاني على ما يرام. وعلى نفس المنوال، تم شن هجمات مماثلة على الفرنك الفرنسي وفاز المضاربون أيضا بالغنائم. ويرى زعماء دول جنوب شرق آسيا أن المضاربين والاقتصاد القائم على الرأسمالية المعلوماتية لهما دوراً أكبر في إحداث الأزمات المالية التي عصفت ببلادهم. ويستطيع المضاربون من خلال استثماراتهم بالأموال المضاربة أن يسحبوا في غضون ثوان قليلة، استثماراتهم المقدرة بالبلايين من الدولارات مسببين انهياراً في سوق الأوراق المالية وتخفيضاً على قيمة العملة المحلية و عندما تنخفض العملة ينخفض سعر كل شيء داخل الدولة و هو ما يجعل موارد تلك الدولة أرخص من قيمتها الأصلية و يتم إحداث أزمة اقتصادية في ذلك البلد الذي يقع ضحية تحت براثنهم، وإن حفنة من أمثال الممولين والمستثمرين العالميين تستطيع أن تجمع من الأموال في وقت قصير للغاية ما تعجز عن جمعه العديد من البنوك التجارية المركزية العالمية مجتمعة.

وجورج سوروس هو الممول الرئيسي لمنظمات المجتمع المدني المفتوح و فريدوم هاوس و مجموعة الأزمات الدولية ومشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط والثورات اليهودية التي تجتاح العالم العربي منذ عام ٢٠١٠. (ايوب، ٤٤).

مثال آخر على كيفية تحكم هؤلاء بأموال الأمم هو الاحتيال والسرقة التي عرف بها اليهود في كل تاريخهم وما قام به اليهودي برنارد مادوف من احتيال وكان له اثر كبير في الأزمة العالمية الحالية اقوى دليل على ذلك، فمادوف المولود في العام ١٩٣٨ من عائلة يهودية، اشتهر كمصرفي ناجح، وبدأ العمل في بداية شبابه كسباح محترف مهمته إنقاذ الغرقى، ومنذ البداية كانت له علاقة مع المال حيث ادخر في بداية حياته خمسة آلاف دولار في مطلع الستينات من القرن الماضي وأسس بها شركة " مادوف لاستثمار الأوراق المالية "، وكان في ذلك الوقت في الثانية والعشرين من العمر وبقي رئيسا لها حتى عام ٢٠٠٨. ومن خلال عشرة أعوام من قيام الشركة تمكن مادوف من تطوير شبكة واسعة من العلاقات، وأصبحت لديه لائحة عملاء تضم كبار الأثرياء خاصة في نيويورك. وفي بداية التسعينات، لمع نجمه في عالم المال، حيث اكتسح " وول ستريت" بسرعة فائقة وأصبح رئيسا لبورصة (ناسداك) وهي اكبر بورصة الكترونية في الولايات المتحدة، كما عمد إلى استمالة العملاء وإقناعهم بوضع أموالهم بين يديه لما يتمتع به من مهارات استثمارية، ولكي يجعل الطعم سهل الابتلاع لدى عملائه، لعب ورقة النزاهة الأخلاقية والعمل الخيري، حيث اشتهر بتبرعاته السخية لصالح كثير من المؤسسات الخيرية والثقافية. (الصقري، ٢٠٠٤، ١١٧).

ورغم ذلك بقي الغموض يلف أساليبه الاستثمارية وثروته التي لم يكن أحد يعرف شيئا عنها باستثناء أملاك عقارية في بعض المناطق بالولايات المتحدة وفرنسا، إضافة إلى يخت فاخر في جزر الباهاما. ومنذ سنوات بدأت الإشاعات تنتشر بشأن شخصيته وطريقته الغامضة في الاستثمار والاحتيال واعترف ذات مرة لأبنائه أن الإمبراطورية المالية التي بناها على مدى خمسين عاما كانت مجرد قلعة من الرمال، وإنها أصبحت على أبواب الانهيار، حيث قام ابناه بإبلاغ محام لهما والذي بدوره ابلغ هذه المعلومات للسلطات المتخصصة.في الحادي عشر من ديسمبر عام ٢٠٠٨ والقي القبض على مادوف اثر توجيه إحدى عشرة تهمة إليه، وأهمها الاحتيال والحنث باليمين وتبييض الأموال والسرقة وتبديد الأموال. واقر مادوف انه لم يستثمر ولو سنتا واحدا من الأموال التي عهد بها إليه لإدارتها، حيث يتم تسديد الفوائد للمستثمرين من الأموال التي يودعها زبائن جدد، وظل هذا النظام يسير بشكل جيد حتى تكاثرت طلبات السحب مع ظهور الأزمة المالية في خريف ٢٠٠٨.انفجرت هذه الفضيحة في الحادي عشر من ديسمبر

٢٠٠٨ عندما صدر عن " مكتب نيابة نيويورك والشرطة الاتحادية " بيان مقتضب يفيد باعتقال رجل الأعمال المشهور والمدير العام السابق لمؤسسة برنارد مادوف للاستثمارات المالية. وبحسب المحققين، فان زبائن مادوف عهدوا إليه بما مجموعة نحو ١٣ مليار دولار، وحسب التقديرات تتراوح الخسائر ما بين ٥٠ و ٦٠ مليار دولار، وهي الأرباح التي كان يفترض أن تدرها تلك المبالغ التي عهد بها لمادوف لو كانت الفوائد حقيقية، وشملت قائمة الضحايا عده دول منها: إسبانيا، فرنسا، سويسرا، إيطاليا، بريطانيا، هولندا، اليابان وكوريا الجنوبية، النمسا و الولايات المتحدة الأمريكية. (الصقري، ١١٨).

كما أن المؤسسات التي تسمى زورا وبهتانا بالدولية ما هي إلا مؤسسات يهودية فكرا وواقعا كما سنفصل لك، فهذا احد موظفي البنك الدولي وبعد تدمير عددا من الدول يعترف (جون بيركنز) في كتابه **اعترافات قرصان اقتصاد:** (نحن القتلة الاقتصاديون مسئوولون عن خلق هذه الإمبراطورية العالمية الأولى من نوعها و نحن نعمل بطرق مختلفة). لكن الطريقة الأكثر شيوعا هي أن نحدد بلداً لديه موارد تثير لعاب شركاتنا مثل النفط وندبر قرضاً لهذا البلد من خلال صندوق النقد الدولي أو أي من المنظمات المالية التابعة لنا. (الحصين، ٢٠١٣، ٧٦).

ومن هنا ندرك أن المال لا يذهب بالفعل للبلد وبدلا من ذلك يذهب لشركاتنا لبناء المشاريع التحتية لهذا البلد (محطات توليد الكهرباء – المجمعات الصناعية– الموانئ ) أشياء تعود بالنفع على الطبقة الغنية في ذلك البلد بالإضافة لشركاتنا بالطبع ولكنها لا تساعد أغلبية الناس على الإطلاق، ويترك ذلك البلد وعليه دين ضخم لا يمكنه سداده وهذا هو جزء من الخطة، ثم نأتي في مرحلة ونفرض قيود وشروطنا على الدولة و نقول لهم : أنتم لا تستطيعون تسديد ديونكم فاحتفظوا بها في مقابل أعطائنا النفط بسعر بخس لشركاتنا، اسمحوا لنا ببناء قاعدة عسكرية في بلدكم، أو أرسلوا قوات لمساعدتنا في أماكن كالعراق، أو صوتوا لصالحنا في تصويت الأمم المتحدة المقبل، أو خصخصة شركات الكهرباء و المياه المحلية و يتم بيعها لشركاتنا الأمريكية أو شركات أخرى دولية، خصخصة الشركات المملوكة للدولة وهذا يعني أن الأنظمة الاجتماعية في البلد المستهدف يمكن أن تباع و تشترى من قبل الشركات الأجنبية، وهذا كله ينمو ويتطور كالفطر و هذه الطريقة الاعتيادية لعمل صندوق النقد الدولي. وسياسة البنك الدولي هذه هي التي تم تطبيقها في السودان من خلال سياسية التحرير الاقتصادي وخصخصة

المؤسسات العامة وفتح الباب أمام الاستثمار الخارجي حتى وصلت البلاد إلى حالة من العجز الاقتصادي ووصل التضخم إلى ما يقارب ال٤٠%. (الحمداني، ٢٠٠١، ٢٧).

الطريقة الأخرى عرض إعادة تمويل الدين مع دفع المزيد من الفائدة و تطلب في المقابل الشروط، و هو ما يعني أن الدولة بالأساس عليها أن تبيع مواردها بما في ذلك العديد من الخدمات الاجتماعية و شركات المرافق بالإضافة للنظم الدراسية – نظم العقوبات – نظم التأمين و أن يخضع كل ذلك إلى الشركات و المنظمات الأجنبية. هذه الشركات هي نفسها عابرة القارات التي تحتكر التجارة في كل الأمم وتضغط على الحكومات من أجل تحقيق غاية اليهود بقيام مملكة إسرائيل الكبرى التي يحكمها الدجال وهي إحدى القوى الخفية التي تحرك العالم.(الجويني، ٢٠٠٤، ٢٤٧).

**ثامناً: العلاقة بين الماسونية واليهودية**

إن الماسونية واليهودية ترتبطان ببعضهما إرتباطا وثيقا ويسيران على خط واحد ويسعيان لتحقيق هدف واحد فالماسونية يهودية الأصل والمنشأ، إذ أن الحركة الصهيونية الحديثة التي بشّر ودعى إليها وقا أسلوب عملها بعد أن أرسى الكثير من قواعدها العصرية: ((تيودور هرتزل))، باعتبارها ظاهرة عدوانية في التاريخ الحديث، لا كما يدّعي الفكر الصهيوني من أنها حركة تحرير للوجود اليهودي لم يكن ليتاح لها إمكانية النفاد إلى مقدرات العالم الغربي حيث نشأت وخاصة في المراحل الأولى من عام ١٨٩٧ إلا بالخدمات والإنجازات التي قامت بها الجمعيات الماسونية . ذلك أنه لم تكن هناك جهودا يهودية قد بذلت في الإعداد لكسب عواطف كثير من قيادات الفكر الغربي وعناصر السلطة فضلا عن إستغلال التيار التاريخي لحركة الاستعمار الرأسمالي وصراعاته على استثمار البلدان المتخلفة وخاصة في المجال الدولي. (الجندي، ١٩٩٩، ١١٣).

ومما يجدر ذكره في التدليل على أن الجهود الخفية لليهودية العالمية كانت تبذل على الدوام، بل وفي دأب متواصل لتحقيق هدف إمكانية العمل اليهودي المنظم المعلن من أجل التجمع اليهودي وتشكيل عناصر القوة في شكل عمل موحد محدد الهدف والغاية، انه قبل مؤتمر بازل في عام ١٨٩٧ كانت هناك محاولات على طول التاريخ اليهودي تتعلق بالعودة إلى فلسطين والإرتباط بصهيون كحركة

المكابيين (مجموعة عسكرية يهودية قامت بثورة على حكام سوريا السلوقيين)، وحركة باركوخبا (أو ثورة باركوخبا هي التمرد الرئيسي الثالث من قبل اليهود ضد الامبراطورية الرومانية، وكانت هذه الثورة آخر الحروب بين اليهود والرومان)، وحركة موزس الكريتي (كانت شبيهة بحركة باركوخبا، وكانت مرحلة الركود في النشاط اليهودي بسبب اضطهاد اليهود وتشتتهم)، وحركة دافيد روبين (حركة يهودية ظهرت فى العصور الوسطى خلال القرن الـ ١٦ وحاولت ان تقدم للغرب مشروع لغزو فلسطين وانتزاعها من ايد المسلمين وطردهم منها)، وحركة منشة بن اسرائيل ١٦٠٤-١٦٥٧ (وهي النواة الاولى التي وجهت الخطط الصهيونية وركزتها على أساس استخدام بريطانيا في تحقيق أهداف الصهيونية) وغيرها. (الجمعة، ٢٠١٥ ٢١٨).

على الرغم من أن الماسونية لم تكن تسمح بانضمام اليهود إليها في القرون الوسطى –زمن اضطهاد اليهود في أوروبا – إلا أنه لم يأت القرن التاسع عشر إلا وأصبحت تلك المؤسسة العالمية مؤسسة صهيونية خالصة. وقد حاول اليهود مراراً أن يعلنوا أن "برتوكولات حكماء صهيون" – وهي عبارة عن خطة سرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود، وقد أثارت موجة احتجاج عالمية، حين اكتشفت ونشرت لأول مرة عام 1902م ، وفي وقتها صرح هنري فورد، الذي أعد كتاب" اليهودي العالمي" لأصدقائه قائلاً: "مهما كانت حقيقة هذه البروتوكولات فإنها تتفق مع ما هو واقع الآن. ولا يختلف مضمون هذه البروتوكولات عما جاء في التلمود ومما يؤكد أن بروتوكولات حكماء صهيون هي من صنع الماسون الكونيين ما جاء في إحدى هذه البروتوكولات: "تذكروا الثورة الفرنسية التي أضفينا عليها صفة العظمة فأسرار تخطيطها نعرفها نحن، لأنها كانت كلية من صنعنا."

وأهم ما جاء في البروتوكولات بخصوص علاقتها بالماسونية: "وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم. وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة. هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل فيها على ما نريد من أخبار. كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية. وسوف تركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا. وستتألف هذه القيادة من علمائنا.. وسيكون لها أيضا ممثلوها الخصوصيون كي نحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا

حقيقة" وقولهم: "ومن الطبيعي أننا كنا الشعب الوحيد الذي يعرف أن يوجهها، ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأميين (غيراليهود) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية، ولا يستطيعون رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون". (همو، ٢٠٠٨، ٣٠٩).

ولقد كتب المطران "جوان" المتخصص الشهير في الحركة الماسونية، ومحرر النشرة العالمية للجمعيات السرية، أربعة مجلدات ضخمة يبرهن فيها أن كل سطر في البروتوكولات جَسَّده اليهود إلى مثل حي في واقع الحياة. ويقول الحاخام د. إسحاق وايز، عن الماسونية ما نصه: "مؤسسة يهودية... وليس تاريخها، ودرجاتها، وتعاليمها، وكلمات السر فيها، وشروطها، إلا أفكاراً يهودية من البداية إلى النهاية". (السحمراني، ٢٠١٠، ١٩١).

وتتضح العلاقة بين الماسونية واليهودية –كما يوضحها الأستاذ علي السعدني في كتابه "أضواء على الصهيونية"- من خلال اتفاقهما في أمور كثيرة منها:

- أن كلاً منهما يرسم في الظلام ويخطط في السر ويعمل من وراء الستار، ويراقب في الخفاء كما هي عادة المجرمين الذين يفكرون في الجريمة وينفذونها في السر.

- أن الماسونية والصهيونية وليدة شرعية لليهودية تستمد منها أصولها من التلمود، وتنفذ تعليماته، وتعمل له في السر والخفاء.

- تتفق الماسونية مع الصهيونية في عداء كل منهما للأديان غير اليهودية.

وقد ذكر أكثر الباحثين أن منظر الماسونية الحديثة الأول -جيمس أندرسون- كان يهودياً.. وقد انضم اليهود إلى المحافل الماسونية في منتصف القرن الثامن عشر، لا في إنجلترا وحدها، وإنما في هولندا وفرنسا وألمانيا. وفي سنة 1793 أسس يهود لندن محفلاً ماسونياً أطلقوا عليه اسم محفل إسرائيل.. وقد حاول اليهود منذ ذلك الوقت إعادة النظر في تعاليم الماسونية ورموزها. وغيروا فيها لتناسب الجو البروتستانتي في بريطانيا والولايات المتحدة.. ويعترف محرر مادة

الماسونية، في دائرة المعارف اليهودية، مفاخراً، بأن اليهود هم أول من أدخلوا الماسونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية. (الحمراني، ١٩٢).

**رموز مشتركة بين اليهودية والماسونية**

ومن الأشياء الأخرى التي تثبت العلاقة بين الماسونية واليهودية العالمية – بعض الرموز التي تتبع في الطقوس الماسونية من كلمات وأسماء، وأعمال لها أصول عبرانية، مثل كلمات بوعز – جيكين – شبولت "يوغز رمز لأحد أجداد سليمان، وجيكين: هو ابن شمعون بن يعقوب، وشبولت معناها سنبلة).. واسم فالج بن عابر، الذي يزعم اليهود أنهم من نسله، ونواح بسائيل الذي صنع لموسى تابوت العهد، وأوبيل الذي قاد الشعب مع "زروبابل "من السبي البابلي إلى أرض كنعان.. وحتى التقويم عند الماسون هو نفسه تقويم اليهود. وفي محفل سكوتلاندا نجد التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب تقويم العصر؛ والأشهر اليهودية، وكذلك نجده يستعمل الأبجدية العبرية.(زكي، ٢٠٠٨، ٢٦).

ويقول محمد عبدالله السمان في كتابه "تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة": "بيد أن المصدر الذي لا ريب فيه –أي مصدر أصول الماسونية – هو الكابلات اليهودية، وأقطع حجة على 1887 انتخب الخديوي توفيق باشا رئيساً لذلك المحفل. ويبدو أن العصر الذهبي للماسونية في مصر وصل إلى ذروته في الربع الأخير من القرن الماضي ذلك هو أن النظم والتعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساساً لإنشاء المحفل الأكبر سنة١٧١٧، ووضع رسومه ورموزه، وإن كانت قد مثلت فيها أيضا بعض التعاليم المصرية القديمة، ونظرية فيثاغورث".

ويلاحظ أن الشمعدان السباعي، والذي يعتبر شيئاً أساسياً في المعابد اليهودية – يوجد في جميع المحافل الماسونية، وهو في عرف الماسونية العامة: الأعضاء الذين تكون بهم جلسة المحفل قانونية وكذلك عدد الفنون الأدبية السبعة النحو والبيان والمنطق والحساب والهندسة والموسيقى والشعر.. أما الرمز الحقيقي لهذا الشمعدان – عند الصهاينة والماسون فهناك السنين السبع التي أتم بها سليمان بناء المعبد... وهناك نقطة يسمونها "نقطة الدائرة"، يحددونها بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين، يزعمون أن أحدهما يدل على موسى، فيما الآخر يدل على سليمان!. وفي أعلى ذلك توجد "التوراة" وعليها سلم سليمان وهو يرمز

عندهم إلى الرؤيا التي رآها يعقوب!.. وتوجد دائماً في المحافل الماسونية صور وأعلام ترمز إلى الأسباط الاثنى عشر، ونجمة داود، وحية مثلثة الرأس، ينصبون لها تمثالاً، وترمز إلى التنين الذي يجب على الماسوني قطع رؤوسه الثلاثة: (السلطة الدينية – السلطة المدنية – السلطة العسكرية).

ويزعم الماسون أن هيئة وشكل المحافل الماسونية لم تتغير منذ عهد سليمان إلى الآن. متخذة دائماً وأبداً شكل الهيكل!.. وهم يتلون نصوصاً من التوراة عند إنشاء كل محفل جديد. ويذكر شاهين مكاريوس" في القوانين والقواعد التي ينبغي مراعاتها عند بناء المحافل الماسونية عدة شروط من أهمها: "أن تؤخذ الرسوم الرمزية من التوراة لأن منها التواريخ الحقيقية عن الماسونية القديمة، فالزخارف اللائقة هي الرموز الماسونية الحرة، مثل مثلثات متقاطعة، وزاوية، وبرج، وما شاكل ذلك، ومتى رتبت في نظام موافق، كانت حسنة الرواء، بديعة الهندام!". (العقل، ٢٠١٤، ١٣٢).

ومن الرموز التي يتخذها الماسون حرف "أيه A"ويكتب على هيئة ثمانية بالعربية ٨ فوق سبعة على هذا الشكل ولعل أخطر سر هنا – حسب ما يذكره ستيفن نايت- هو أن الماسونية أصلها يهودي، فالثمانية هي العقل تمتطي وتقيد السبعة أي العاطفة، ولو وصلنا ما بين الفراغات لحصلنا على نجمة داود السداسية الصهيونية". ويقول "هيبيس" في كتابه" الكتاب المقدس للشعوب المغلوبة "مدللاً على العلاقة بين الماسونية واليهودية: "منذ اليوم الذي رأس العاهل البريطاني المحفل الماسوني – المقصود الملك جورج الأول- لم يعد بين رجالات بريطانيا السياسيين والبارزين من لم ينتسب لهذا المحفل الذي يوجهه اليهود حسب أغراضهم وأهوائهم". وقد استطاع اليهود في بريطانيا، عن طريق الماسونية – اختراق مجلس العموم ورئاسة الوزراء، ففي 26مايو ١٨٥٨م احتل البارون روتشيلد مقعداً في المجلس، وترأس لورد بيكو نسفيلد (بنيامين دزرائيلي) رئاسة الوزراء 1868 و ١٨٧٤ – ١٨٨٠ في نفس الوقت الذي كان يترأس فيه الحلف اليهودي العالمي The Universial Jewish Alliance واستطاع أن يعين أحد عملائه اليهود، ويدعى أدلف كريميو – صدراً أعظم لمحفل الشرق في فرنسا. (التميمي، ٢٠١٣، ٥٩).

وقد جاء في كتاب" تاريخ الماسونية " أن الماسون "يتخذون من خطة تمكين اليهود من الاستيلاء على العالم أساساً لأعمالهم" وقد اتضح هذا الهدف بشكل جلي من خلال التصريح الذي أدلى به د .ناحوم جولدمان عام ١٩٤٧ أثناء محاضرة له في مونتريال، عندما قال: "لم يختر اليهود فلسطين لمعناها التوراتي، والديني بالنسبة إليهم، ولا لأن مياه البحر الميت تعطي بفضل التبخر ما قيمته ٣ آلاف مليار دولار من المعادن وأشباه المعادن، بل لأن فلسطين هي ملتقى أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الارتكاز الحقيقية لكل قوى العالم، ولأنها المركز الاستراتيجي العسكري للسيطرة على العالم". (خضير،٢٠٠٧، ٢٠٨).

**الاستنتاجات**

**في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية :**

١. إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة الى مراتب عليا فيها .

٢. إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض، في جميع بقاع الأرض، على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين، وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.

٣. إنها تجذب الأشخاص اليها ممن يهمها ضمهم الى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية على أساس أن كل أخ ماسوني مجنّد في عون كل أخ ماسوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافها ومشكلاته، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي، ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان، على أساس معاونته في الحق والباطل ظالماً أو مظلوماً، وإن كانت تستر ذلك ظاهرياً بأنها تعينه على الحق لا الباطل، وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية، وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال.

٤. إن الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها، والأوامر التي تصدر اليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥. إن الأعضاء المغفلين يُتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية، وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا. أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو، على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦. إنها ذات أهداف سياسية، ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧. إنها، في أصلها وأساس تنظيمها، يهودية الجذور ويهودية الإدارة العالمية السرية وصهيونية النشاط.

٨. إنها، في أهدافها الحقيقية السرية، ضد الأديان جميعاً لتهديمها بصورة عامة، وتهديم الإسلام في نفوس أبنائه بصورة خاصة.

٩. إنها تحرص على اختيار المنتسبين اليها من ذوي المكانة المالية والسياسية أو الاجتماعية أو العلمية، أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء والوزراء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

١٠. إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى، تمويهاً وتحويلاً للأنظار، لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود والروتاري والليونز، الى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى تنافياً كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية.

**المصادر:**


- الأمير، د. بهاء، ٢٠٠٦، معاني الرموز الماسونية، الطبعة الاولى، مكتبة المدبولي، القاهرة.
- أبي راشد، حنا،٢٠٠١، دائرة المعارف الماسونية المصورة، الطبعة الثانية، مطبعة الزايد، الامارات.
- ايوب، هاني، ٢٠٠٦، دور الماسونية في الاقتصاد العالمي، مطبعة الحمداني، بغداد.
- التميمي، هادي، ٢٠١٣، الماسونية وتأثيرها على الاديان، الطبعة الثالثة، مطبعة كانون، بغداد.
- الجزار، محمد،١٩٨٧، الماسونية على الابواب، الطبعة الاولى، مكتبة عين شمس للتوزيع والنشر، القاهرة.
- جمعة، احمد حلمي، ٢٠٠٠، مدخل الى الماسونية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الجمعة، سيد، ٢٠١٥، الحلم اليهودي والوهم الماسوني، الطبعة الرابعة، مطبعة الشناوي، القاهرة.
- الجندي، انور، ١٩٩٩، المخططات التلمودية، الطبعة الاولى، دار الطليعة، بيروت.
- الجويني، محمد، ٢٠٠٤، الفضيلة الماسونية، الطبعة الثانية، دار قرطاج للمطبوعات، تونس.
- الحائري، د. عبدالهادي، ٢٠١٦، تأريخ الحركات والنشاطات الماسونية، الطبعة الثانية، دارالعلم للملايين، بيروت، لبنان.
- الحاج، ايليا، ١٩٩٢، الخلاصة الماسونية، الطبعة الرابعة، دارالطليعة، بيروت.
- الحصين، أحمد، ٢٠١٣، الماسونية ذلك المحفل الشيطاني، الطبعة الرابعة، مطبعة أنيس عبد، القاهرة.

- الحمداني، محسن، ٢٠٠١، الماسونية عند العرب، الطبعة الرابعة، مطبعة الحوادث، بغداد.
- الخطيب، راغب، ٢٠٠٢، الماسونية والارهاب، الطبعة الاولى، مكتبة سوق السراي، بغداد.
- خضير، مصطفى، ٢٠٠٧، تأريخ الماسونية، الطبعة الرابعة، دار حافظ للنشر والتوزيع، السعودية.
- الدليمي، محمد جبار، ٢٠٠١، مفهوم ومعايير الماسونية، الطبعة الثانية، مكتبة البيرقدار، ديوانية.
- رفعت، جواد، ١٩٩٣، أسرارالماسونية، الطبعة الاولى، دارالعلم للملايين، بيروت.
- زكي، محمد، ٢٠٠٨، الماسونية بين الحقيقة والشعارات، الطبعة الثانية، مطبعة الصعيد، القاهرة.
- زيدان، جورجي، ١٩٨١، تأريخ الماسونية العام، الطبعة التاسعة ، مطبعة الهلال، مصر.
- الزغبي، محمد علي ، ١٩٩٧، حقيقة الماسونية، الطبعة الاولى، مطبعة الطرابلس، لبنان.
- السامرائي، قاسم، ٢٠٠١، الاصول التأريخية للماسونية، الطبعة الثالثة، دار عكاظ للتوزيع والنشر، بغداد.
- السحمراني، أسعد، ٢٠١٠، الماسونية نشأتها وأهدافها، الطبعة الاولى، دارالنفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.
- سلامة، مصطفى، ٢٠١٠، الماسونية في العراق والبلدان العربية، الطبعة الاولى، مطبعة الوليد، بغداد.
- سليمان، حمدي، ١٩٩٨، الماسونية ونهاية العالم، الطبعة الثانية، دارالطليعة، بيروت.
- الشادي، أحمد، ٢٠٠٢، البناية الحرة وروح الماسونية، الطبعة الاولى، مكتبة أبوفراس الحمداني، دمشق.

- الشعبان، بهيج، ٢٠١٧، هذه هي الماسونية، الطبعة الاولى، المولودية للتوزيع والنشر، الجزائر.
- شيخو، لويس، ١٩٩٩، السر المصون في شيعة الفرمسون، الطبعة الثالثة، مكتبة المربد، بصرة، العراق.
- صفوت، نجدة فتحي، ٢٠٠٩، الماسونية في الوطن العربي، الطبعة الثانية، مطبعة البارودي، القاهرة.
- الصقري، د.سعود،٢٠٠٤، الماسونية في الميزان، الطبعة الثانية، مكتبة المواردي، اسيوط، مصر.
- عبدالله، خالد امين، ١٩٩٨، الماسونية والصهيونية الجديدة، الطبعة الاولى، مطبعة الحوادث، بغداد.
- عبدالحكيم، منصور، ٢٠١٧، أوراق ماسونية سرية للغاية، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.
- عبدالرزاق، عثمان، ١٩٩٠، بدايات الفكرة الماسونية، دارالكتب للطباعة، الموصل، العراق.
- العطار، احمد، ١٩٩٧، الماسونية والاحتلال، الطبعة الاولى، دارالصافي للنشر والتوزيع، النجف.
- العقل، د.ناصر،٢٠١٤، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، الطبعة الخامسة، مطبعة الاغادير، الجزائر.
- الكفراوي، عوف، ٢٠١٠، مراتب الماسونية، الطبعة الثالثة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- المسيرى، عبدالوهاب، ٢٠١٥، مفاهيم الماسونية، الطبعة الثانية، مطبعة المعري، دمشق، سورية.
- مكاريوس، شاهين، ٢٠٠٨، الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، الطبعة الثالثة، مطبعة البارودي، القاهرة.
- المهدي، ثامر، ٢٠٠٩، المراتب وسلم الماسونية اليهودية، الطبعة الثالثة، مطبعة الغزالي، بغداد، العراق.

- النجرامي، د. محمد يوسف، ٢٠١٦، الحركات المناهضة للإسلام (الماسونية - البهائية - القاديانية)، الطبعة الثالثة، دار الهادي، بيروت.
- الهرمزي، حبيب، ١٩٩٧، الماسونية وتلميع صورة اليهود، الطبعة الاولى، مطبعة الأوقاف، بغداد.
- همو، عبدالمجيد، ٢٠٠٨، الماسونية والمنظمات السرية، الطبعة الثانية، مطبعة ابوتمام، اللاذقية، سورية.
- اليسوعي، لويس شيخو، ٢٠٠٦، أصل الماسونية، الطبعة الثانية المنقحة، مطبعة الزرقاء، الاردن.

**الملاحق**

**الشعار الماسوني**(الجندي، ٢٣٤)

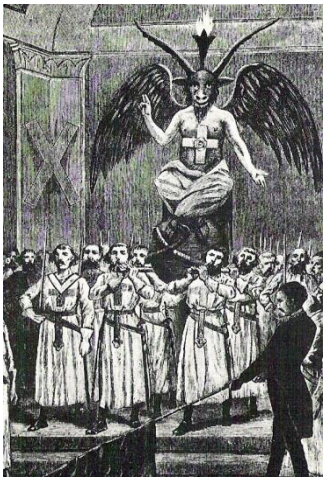

الزفاف الماسوني(أبي راشد، ٣٣١)

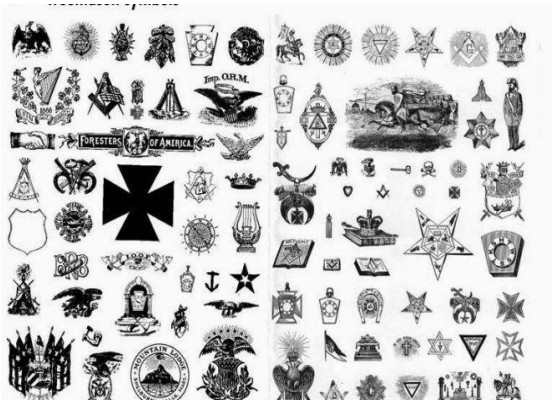


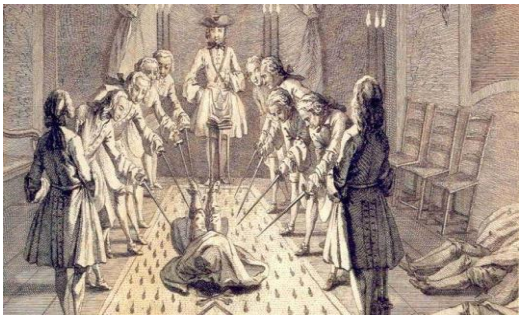

الجنازة الماسونية(أبي راشد، ٣٣٢)

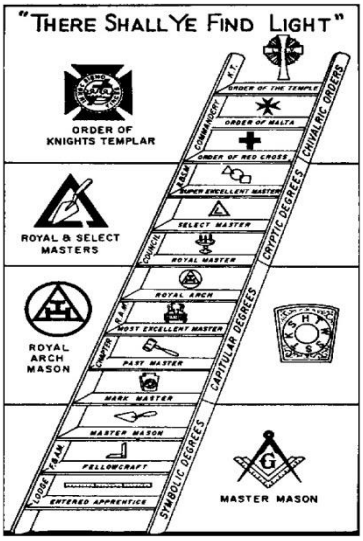


مجموعة من الرموز الماسونية(الامير، ١٤٣)

مراتب والدرجات الماسونية(الكفراوى، ١٩٧)

الختم الماسوني (الامير, ١٤٩)

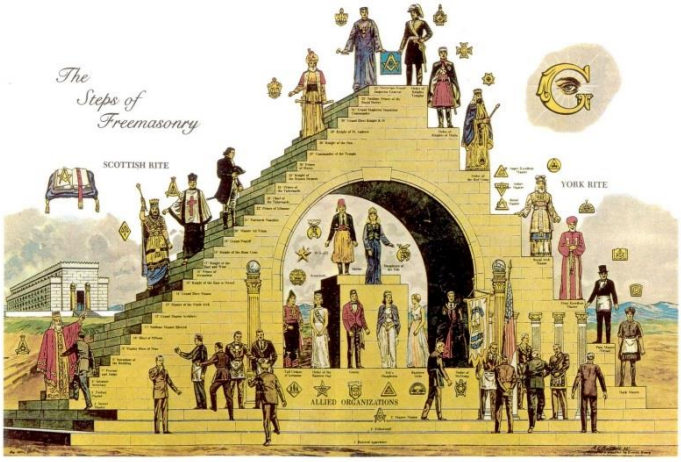


**شعارفرع الماسونية في مصرومقرها القاهرة( سلامة، ٢٠٨).**

أحد اجتماعات الماسونيين في مصر في أربعينات القرن الماضي تحت صورة الملك فاروق.. وهو أحد أشهر أعضائها من ملوك ورؤساء العرب ( صفوت ، ٧٩).

**پوختە:**

ماسۆنی یان فریماسۆنی بزوتنەوەیەکی برایەتی جیهانییە کە لە چەندین ناوەند و بنکە (لۆژ) لە وڵاتانی جیهان پێکهاتوە. ماسۆنیزم خاوەنی بەڕێوبەرایەتییەکی جیهانی نییە. پێوەندی نێوان لۆژەکانی ماسۆنی لە ڕێگەی بەڕێوەبەرانی ئەوانەوە جۆر دەکرێت. وشەی فریماسۆنی لە "freestone mason"بە واتای "بەننای ئازاد" لە ئینگلیزییەوە یان لە "franc mason"بە واتای "بەننای فەڕەنسی" لە زمانی فەڕەنسییەوە هاتوە. کەسێک کە ئەندامی ڕێکخراوە ماسۆنییەکان بێت پێی دەوترێت "ماسۆن" یان "فریماسۆن" هەروەها بە ئەو بینایەی کە ناوەندی چالاکی ماسۆنەکانە پێی دەوترێت "لۆژ". ماسۆنی لە سەرەتادا بزووتنەوەیەکی لیبرال بو، پاشان ماسۆنەکان بە دروشمی "یەکسانی، بەرابەری و برایەتی" ڕۆڵێکی گرنگیان هەبوە لە کۆدێتای ئەمریکا دژ بە بەریتانیا، و کۆدێتای گەورەی فەڕەنسەو هەروەها مەشرووتەی ئێران. کتێبگەلێکی زۆر لە سەر ماسۆنەکان و ماسۆنیزم نووسراوە بەڵام زۆربەیان بە رونی لایەنگرانە نوسراون و ئەکادیمیک نین، هەربۆیە هەوڵمداوە لەم لێکوڵینەوەیەدا ڕەچاوی ئەو لایەنە ئەکادیمییە بکەم ودور بم لەلایەنگیری بۆ ئایدیاو بزوتنەوەی ماسۆنیزم.

لەم لێکۆڵینەوەیەدا گفتوگۆ دەربارەی چەند بابەتێکی وەک "پێناسەو چەمکی ماسۆنییەت، سەرەتاکانی دەرکەوتنی ماسۆنییەت، مەرج و پێداویستییەکانی بون بە ئەندام لە ماسۆنییەتدا، گرنگترین سمبوڵ و هێمای دەربڕی ماسۆنییەت، پلەبەندێتی و دەستوری ماسۆنییەت، کاریگەریی ماسۆنییەت لەسەر سیاسەت و ئابوری کۆمەڵگە نێودەوڵەتییەکان، و پەیوەندی نێوان ماسۆنییەت و یەهودییەت" کراوە.

ماسۆنی واناسراوە کە زۆر نهێنی و نادیارە بەتایبت هێماکانیاندا کە زۆربەی خەڵکی پێوەی سەرقاڵن و پرسیار دەربارەی ئامانجی ئەم

ڕێکخـراوە دەکەن. لەکاتێکـدا کەچەنـد شـرۆڤەکارێک وا لێکیـدەدەنەوە کە ئامـانجی ئەوان داگیرکردنـی هەمـو جیهـانەو یەکخسـتنی خەڵـکە لەژێـر بیروبـاوەڕو ئامـانجی خۆیـان و وا ناسـراوە کە ماسـۆنی جـۆرێکە لەرێکخراوی دژایەتیکردنی هەمو ئایینەکان.


## Abstract:

Freemasonry has always prided itself as being a universal fraternity, in the sense that its message has gone through the ages and travelled across the continents, it is really difficult to speak of Freemasonry as a general entity, as if it were governed by a single body and encompassed people who share the same values.

In this research several topics like “Definition and concepts of Freemasonry, the beginnings of Freemasonry, conditions and requirements of Freemasonry association, the most important symbols of Freemasonry, Freemasonry grades and the Masonic constitution, the influence of Freemasonry in politics and economics in global societies, and the relationship between Freemasonry and Judaism were discussed.

Of course, the message of fraternalism is an attractive one, and it certainly has a strong basis, yet an organization which is nearly 300 years old is bound to have witnessed changes and modifications in the perception its members have, and the perception non -masons have of the Craft.

The dialectics between what is commonly held to be the reasons why men and women join Freemasonry and the idea they represent in the eyes of non-masons are complex and depend very much on the historical and geographical context.

The gradual transformation of the original stone -masons’ guilds into a fraternity that has lived on for nearly three centuries

and is well -established in every democratic country around the World has not been the same everywhere, and differences have appeared as the Craft grew and expanded.